الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمّد البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–

قسم اللّغة والأدب العربي

كليّة الآداب واللّغات

الرّقم التسلسلي:

رقم التّسجيل:

الشّعبة: دراسات لغويّة.

التّخصّص: لسانيات عامّة.

عنوان المذكّرة:

تلقّي الدّرس البلاغيّ في الطّور الثّانوي

- سنة أولى جذع مشترك علوم أنموذجا -

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر.

إعداد الطّالبتين:

- ✓ روميسة بن ظاهر
- ✓ ندى تيت

إشراف الأستاذ:

- ✓ عبد السميع موفق

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب العضو	المؤسّسة	الصفة
عنتر مخناش	جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	رئيسا
موفق عبد السميع	جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	مشرفا
بلقاسم ذوادي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	ممتحنا

الموسم الجامعي:

1444هـ-1445هـ / 2023م-2024م.

بسم الله الرحمن الرحيم

2020 ص 27

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

ملحق الإدارة الإقليمية
بن مراح مصطفى

2020 ص 27

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

رئيس المجلس الشعبي البلدي
ملحق الإدارة الإقليمية
بن مراح مصطفى

شكر وتقدير

بقلب خاشع نسجد للواحد الأحد الذي مدّنا بالقوّة لمواصلة هذا العمل المتواضع فالحمد لله نحمده ونستعينه على فضله وعلى عطائه ونسأله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح.

كلمة شكر وعرفان إلى من أنار لنا الطّريق في إنجاز هذا العمل، وأزاح كل لبس، إلى من ندين له بعملنا أستاذنا الّذي سهر على توفيقنا

شكر خاص إلى الدّكتور المشرف "**عبد السميع موفق.** "

كما أتوجّه بالشّكر لأعضاء لجنة المناقشة، وكل أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي على توجيهاتهم ونصائحهم.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

و إلى من قال فيهما الرحمن:

﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ۚ﴾

إلى جوهرتي الغالية إلى نبع الحب والحنان وإلى المعطاءة والحنونة والنقية

التي سهرت الليالي لراحتي وسعادتي "**أمي حبيبتي حفظها الله**".

إلى القلب الطيب الذي رعاني وإلى سر وجودي في هذه الحياة

إلى جناحي وعزي وفخري وإلى السراج الذي أنار دربي وكافح ت تحمل من أجلي "**أبي حبيبي حفظه الله.** "

"**إلى أخي سندي وإلى أختي مسندي وصغيرها محمد حفظهما الله.**

إلى كل أسرتي الجميلة: جدي وجدتي رحمهما الله، وجدي وجدتي أطال الله في عمرهما وإلى خالي وزوجة خالي وخالاتي وبنات خالاتي وعمي وعماتي حفظهما الله.

إلى صديقاتي الحبيبات: وفقكن الله في عملكم أيضا.

إلى كل الأساتذة التي عرفتهم من عمر الخامسة إلى عمر العشرين جزاكم الله كل الخير.

إلى كل معارفي: في الجامعة، في المسجد، في الحي، في مواقع التواصل .

إلى من لا أملك الكلمات التي تعبر عن مدى امتناني وشكري لكم على دعمكم اللاّ محدود خلال هذه الرحلة الطويلة ،شكرا لكم على الحب الذي لا يعرف الحدود، بفضل الله وبفضلكم صرت خريجة، حفظكم الله وبارك الله فيكم.

ندى

إهداء

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء و الختام

ها أنا اليوم أتوج اللحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في باطنه العثرات والأشواك، ورغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر وطموح وحسن ظنٍّ بالله، وكم من أيام مرت شعرت بثقلها ومرارتها ولكن لم تعيقني، بل كانت ذكرى تمر لتنير الأحلام.

أهدي بكل حب بحث تخرجي:

إلى نفسي العظيمة القوية، التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات.

إلى ذلك الرجل العظيم، إلى من كان عمودي الفقري الذي ساندني بكل حب في ضعفي، إلى أول من انتظر هاته اللحظات ليفتخر بي، إلى قدوتي الذي أعطاني ولم يزل يعطني بلا حدود، إلى سندي ومسندي، **إلى والدي العزيز أدامك الله ظلا لنا.**

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها، إلى التي كانت النور في عتمتي، إلى التي كان دعائها سر نجاحي، إلى المضحية من أجلي ومرافقتي في كل أوقاتي، **سيدتي العظيمة أمي الحبيبة متعها الله بالصحة والعافية.**

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي وأزاح عن طريقي المتاعب، إلى من رزقت بهم سندا و ملاذي الأول و الاخير، إلى من حبهم يسري في عروقي وبلهج بذكراهم فؤادي إخوتي حفظهم الله، "**رندة**"- "**سلمان**"- "**أسيد**".

إلى رفيق الدروب والنجم الذي أضاء لي الطريق، إلى الداعم الذي هون عليّ كل أزمة ومشقة، إلى السند الذي لا أخشى الارتكان عليه، **زوجي الغالي.**

إلى كل من ساندني وساعدني طوال مسيرتي الدراسية.

وفي الختام أسأل الله التوفيق والنجاح.

روميسة

مقدّمة

مقدّمة:

يتميّز الأدب العربي بتنوّعه وغناه، حيث ازدهرت فيه مختلف أنواع الأجناس مثل الشعر والنثر والخطابة والدراما وغيرها، ممّا جعله يحتلّ مكانة مرموقة في تاريخ الأدب العالمي، حيث يمثّل بمفرده مرآة لتاريخ وثقافة الشعوب النّاطقة بالعربيّة، ويعكس تطوّر اللّغة والفكر في مختلف العصور، ويجسّد تجارب الحياة والعواطف بأسلوب يمزج بين الجمال الفني والأسلوب النّقي.

وتعتبر اللّغة العربية الرّكيزة الأساسية للأدب العربي، فهي لغة متطوّرة وغنية بالمفردات والتّعابير، والتي عرفت انتشارا واسعا بين العرب وغيرهم، وهذا دليل على قوّتها وأصولها الدّقيقة، وتناغمها واتّساقها، وذلك لأنّها لغة القران، الذي نزل على سيّد الخلق أجمعين – محمّد بن عبد اللّه– صلى الله عليه وسلم، فبالإضافة إلى كونها "ألفاظا يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"، إلا أنّها تتعدّى ذلك، كونها وعاء يختزن تراث الأمّة من تاريخ وحضارة.

ولهذا فقد أدرك العلماء أهميّة اللّغة العربيّة، فسارعوا إلى العناية بالدّرس اللّغوي، والبحث في جميع مستوياته، الذي نشأ فيه العديد من العلوم كالنّحو والعروض والصّرف والبلاغة، وقد حظيت هذه الأخيرة باهتمام كبير من قبل الدّارسين والباحثين، وهذا نظرا لأنّها بدايتها مرتبطة بالقران الكريم، والشّعر العربي، كما أنّها تساعد على إفصاح اللّسان، وتبيين نواحي الجمال الفنّي، وتوصل متعلّميها بتراث أمّتهم من خلال الأساليب البلاغيّة الجيّدة، لذلك فإنّ هذا العلم ضروري في المراحل الدّراسيّة المختلفة، ولاسيما في مرحلة التّعليم الثّانوي، باعتبارها المرحلة التّعليميّة الأخيرة التي تفتح مجالا واسعا أمام فئة المراهقين.

ولما كان لتعليم البلاغة العربيّة في هذه المرحلة– التّعليم الثّانوي– دور كبير، من حيث تكوين المتعلّم وتوسيع معارفه، وجد في هذه المذكّرة الموسومة ب: "**تلقّي الدّرس البلاغي في الطّور الثّانوي سنة أولى جذع مشترك علوم أنموذجا**" فرصة لتناولها بالدّراسة والتّحليل والوقوف على أهميّة هذا العلم في تعليميّة اللّغة العربيّة في هذه المرحلة.

و من دواعي اختيار هذا الموضوع إلى عوامل موضوعيّة وأخرى ذاتيّة يمكن إيجازها في النّقاط التّاليّة:

الرّغبة في البحث في مجال البلاغة والميل الشّديد للألوان البلاغيّة المختلفة، النّظر في أهميّة البلاغة العربيّة ومكانتها في العمليّة التّعليميّة التعلّميّة، وأثرها الإيجابي في تنمية لغة دارسيها، الاطّلاع على صعوبات تدريس هذه المادّة، ومحاولة إيجاد حلول لها، التعرّف على طرائق ومناهج تدريس البلاغة وتقويم واقع تعليميّة البلاغة العربيّة في مرحلة التّعليم الثانوي، وفق معايير علمية للوقوف على الإيجابيات لتثمينها والسّلبيات لاقتراح الحلول لعلاجها، والتّأثّر الشّديد بأستاذ مادّة البلاغة "مخناش"، الذي كان له دورا كبيرا في اختيار هذا الموضوع.

ومما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية: **كيف يتلقّى تلاميذ السّنة الأولى ثانوي(جذع مشترك علوم) الظّواهر البلاغيّة المقرّرة في الكتاب المدرسي؟**

ويمكن أن تتفرّع عن هذه الإشكاليّة مجموعة من الأسئلة الجزئيّة وهي كالتالي:

– ما هي الطرق والأساليب الفعّالة لتدريس علم البيان والمعاني والبديع؟

– أ يمكن للتّلاميذ الاستفادة من دراسة علوم البلاغة في تطوير مهاراتهم اللغوية والتّعبيرية؟

– ما هي العوامل التي تؤثر على تلقّي التّلاميذ لعلم البيان والمعاني والبديع؟

إنّ الأهداف المرجوّة من هذه الدراسة تتمثّل في: محاولة فهم وتوضيح مضمون البلاغة وكشف واقع تعليمية الدّرس البلاغي في الطّور الثانوي (سنة أولى) وكذلك التّحسيس بأهميّة البلاغة في تحقيق الأهداف المسطّرة والوقوف على الإيجابيات والنّقائص التي تعدّ من العوامل المؤثّرة سلبا في تحقيق الأهداف المنشودة من تعليميّة البلاغة العربيّة.

تتّضح أهميّة الدّراسة ممّا سبق في تقويم أهداف البلاغة ومحتواها في الكتاب المدرسي في المرحلة الثّانوية.

ولبلوغ هذه الأهداف قسّمت الدّراسة إلى مدخل ومقدّمة ممهّدة للموضوع وثلاثة فصول، مختومة بمجموعة من النّتائج والحلول المقترحة.

تضمّن المدخل مفهوم البلاغة العربية ونشأتها، وأهمّ أقسامها، وتعليميّة البلاغة في الطّور الثانوي والأهداف المرجوّة من تدرسيها.

تناول الفصل الأوّل المعنون ب: دراسة الأساليب البلاغيّة في التّعليم الثّانوي (ج م ع أ)، مفهوم علم المعاني، وطريقة تلقّي تلميذ السّنة الأولى ثانوي(علمي) الأسلوب الخبري وأضربه، والأسلوب الإنشائي وأنواعه في الكتاب المدرسي "المشوّق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة".

وخصّص الفصل الثاني الموسوم ب: تعليميّة البيان في الطّور الثّانوي(ج م ع أ)، لتحديد مفهوم علم البيان، وطريقة تدريس المتعلّم لأهمّ مباحثه المقرّرة في الكتاب المدرسي: المجاز، التّشبيه، الاستعارة بنوعيها، الكناية.

- كما تضمّن الفصل الثّالث المعنون ب: تلقّي علم البديع في الطّور الثّانوي(ج م ع أ)
- تعريف علم البديع، وكيفيّة تدريس المحسّنات البديعيّة اللّفظيّة والمعنويّة المقرّرة في منهاج السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي.
- ثمّ خاتمة تضمّنت أهمّ النتائج المستخلصة من هذه الدّراسة.

تمّ اعتماد إجراءات الوصف والتحليل الظّاهرة المدروسة من خلال الأداة المستعملة المتمثّلة في كيفية تقديم الدّرس، والتّحليلي لتحليل دروس البلاغة العربيّة المقرّرة لتلاميذ الطّور الثّانوي.

و ككلّ دراسة أكاديميّة، استفادت هذه الدّراسة من مجموعة من المصادر والمراجع الخادمة لعناصر البحث، نذكر منها: الصّناعتين لأبي هلال العسكري، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، علم المعاني والبيان والبديع لعبد العزيز عتيق.

لم تخل الدّراسة من الصعوبات المتمثّلة في: ضيق الوقت، التّوتّر والضّغط النّفسي، صعوبة تحديد المنهجية البحثية المناسبة.

إن كانت هناك كلمة يجب أن تقال فهي الاعتراف بالفضل لأهله، ومن أحقّ به غير أستاذنا المشرف الذي ساعدنا في إخراج هذا البحث إلى النّور، على ما قدّمه من جهد علميّ، وما أمدّنا به من توجيهات منهجية.

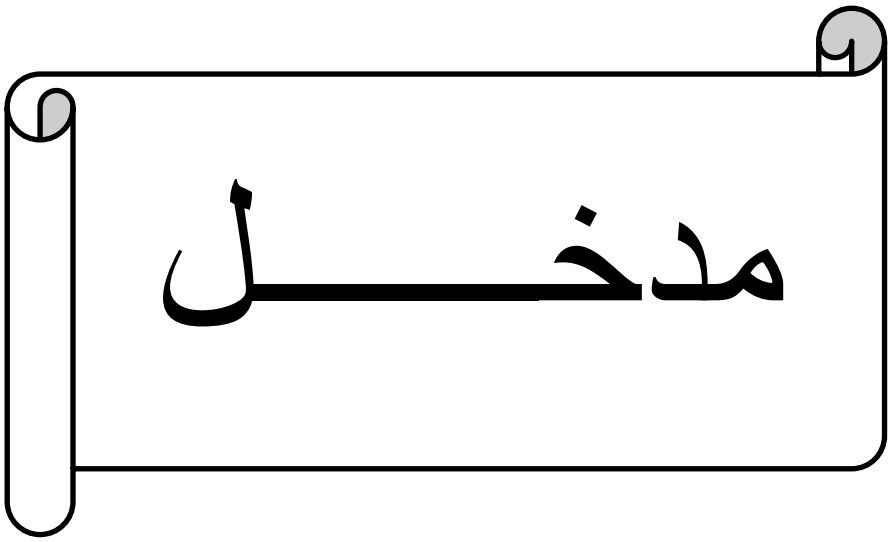
مدخـــــل

مدخل

تعرف اللّغة العربية بأنها أحد أهمّ اللّغات السّامية التي عرفتها البشرية، حيث إنها تعرف منذ القدم بقوّتها وحيويّتها، كما إنّها لغة العديد من الأقوام مثل قوم عاد وثمود، عرفت اللّغة العربيّة قبل مجيء الدّين الحنيف فكانت لغة العرب في شبه الجزيرة العربية، وكانت لغة أهل الشام واليمن، وعندما نزل القرآن الكريم باللّغة العربيّة، زاد مكانتها وأضفى عليها بريقا إلى يوم الدّين لتبقى وتزيد ثراء لتصبح لغة غنيّة عزيزة أبيّة. فاللّغة العربيّة جزء من شخصيّة أيّ عربي، ممّا أنّ أدباء العرب يرونها جزء من اكتمال الرّجولة، إذ أن أجمل ما قيل عن اللّغة العربيّة ما قاله الأديب طه حسين أنّ إتقان اللّغة العربيّة أمر هام وضروري فمن لا يتقنها لا يعتبر غير مثقف فقط، بل إنّه تخلّى عن جزء هام من شخصيّته ورجولته، فاللّغة العربيّة معلم من معالم الأمّة ، وحاملة تراثها وهويّتها بالإضافة إلى أنّها من أقدم لغات العالم وهذا ما يميّزها عن باقي اللّغات ،حيث تعدّ من أقدم الحضارات فهي وعاء حضاري تاريخي لابدّ من الحفاظ عليها.

علوم اللّغة العربيّة هي علومٌ يحترز بها عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابةً وتنقسم على ما صرَّح به علماء اللّغة العربية إلى اثني عشر قسمًا، منها أصولٌ وهي العمدة في ذلك الاحتراز، ومنها فروع. [1] أمّا الأصول فالبحث فيها إمّا عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللّغة، أو من حيث صورها وهيئاتها فعلم الصّرف، أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصليّة والفرعيّة فعلم الاشتقاق، وإما عن المركّبات على الإطلاق، فإمّا باعتبار هيئاتها التّركيبية وتأديتها لمعانيها الأصليّة فعلم النّحو، وإمّا باعتبار إفادتها لمعان زائدة على أصل المعنى فعلم المعاني، أو باعتبار كيفية تلك الفائدة في مراتب الوضوح فعلم البيان، وإما عن المركّبات الموزونة، فإمّا من حيث وزنها فعلم العروض، أو من حيث أواخر أبياتها فعلم القافية. [2]

---

[1] عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم: كتاب الدليل إلى المتون العلميّة، دار الصميعي للنشر والتّوزيع، الرّياض، المملكة العربية السعودية، 2017م، جزء1، ص20.

[2] محمد علي التهانوي: كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م، ج1، ص 17.

وأمّا الفروع فالبحث فيها إمّا أن يتعلّق بنقوش الكتابة فعلم الخطّ، أو يختصّ بالمنظوم فعلم عروض الشّعراء، أو بالمنثور فعلم إنشاء النّثر من الرّسائل، أو من الخطب، أو لا يختصّ بشيء منهما فعلم المحاضرات ومنه التّواريخ؛ وأمّا البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمي البلاغة لا قسما برأسه. [1] وعليه قال الشّيخ محمّد بن عبد الباري الأهدل رحمه الله في الكواكب الدريّة على متممة الأجرومية ص24: " وعلوم العربيّة اثنا عشر علما " : علم اللغة [أي علم أصول اللغة ومفرداتها، وضبط دلالة الألفاظ على المعاني] ،علم التّصريف، علم النّحو،علم المعاني، علم البيان، علم البديع علم العَروض، علم القوافي، علم قوانين الكتابة، علم قوانين القراءة، علم إنشاء الرّسائل والخطب، علم المحاضرات ومنه التّواريخ". وبعد تباحث وتجادل وغربلة وتمحيص تجتمع الاكتشافات والمصطلحات والقواعد والمقاييس لتضمّ علم المعاني والبيان والبديع ضمن علم قائم بذاته يدعى علم البلاغة، فدارس الأدب يجب أن يلمّ باللّغة من كل جوانبها من صرف ونقد نحو وبلاغة.

فالبلاغة" من "البلوغ" وهو الوصول؛ وهي مصطلح على الصّفة التي يكون عليها الكلام إذا استوفى شروط الوصول إلى السّامع أو المتلقي وصولا تتحقّق به أغراض الكلام من الإفهام والإقناع والتّأثير وما إلى ذلك. لذلك عرّفها أبي هلال العسكري بقوله: "البلاغة كل ما تبلّغ به المعنى قلب السّامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن. "[2] وقد عرّف الجرجاني (ت471هـ) البلاغة بأنّها « وصف الكلام بحسن الدّلالة وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم تبرّجها في صورة هي أبهى وأزين وأنقى وأعجب وأحقّ بأن تستولي على هوى النّفس، وتنال الحظّ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلِق لسان الحامد، وتطيل رغم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن تأتي المعنى من

[1] صديق بن حسن القنوجي: كتاب أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط1، 2016م، ج 1، ص 263.

[2] أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة 1 العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2006م/1427هـ، ص16.

الجهة الّتي هي أصحّ لتأديته، وتختار له اللّفظ الذي هو أخصّ به، وأكشف عنه وأتمّ له، وأحرى بأن يُكسبه نبلا، ويُظهر فيه مزية »[1]

وجاء تعريفها في كتاب البلاغة الواضحة على أنّها: «تأديّة المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النّفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يُقال فيه، والأشخاص الذين يُخاطبون» [2]. فالبلاغة، إذن، هي جمال الكلام. و"علم البلاغة" هو علم جمال الكلام؛ فإذا اصطلحنا على الكلام المتميّز عن الكلام العادي العامي بمصطلح "الأدب" قلنا :إنّ "علم البلاغة" هو علم جمال الأدب. هذه هي البلاغة في أصل دلالتها اللّغوية والاصطلاحية عند العرب. هي بلاغة الذّوق وإدراك الجمال، وحسن التمييز بين طبقات الكلام، والاهتداء إلى لطائف الصّنعة وأسرار البراعة، وكشف العلّة في سحر الكلام الجميل وفتنة اللّغة البديعة؛ هي اجتماع التّذوّق لجمال الأدب مع العلم بأسراره وقوانينه.

من المسلّم به أنّ البلاغة بوصفها علما دقيقا ذا قواعد وقوانين لم تكن كذلك دفعة واحدة بل كانت شذرات تفرقة ولؤلؤاً منثوراً هناك وهناك، التقطها الغَّواص حتى بدت باسقة الظّلال وارفة الأفنان ممتدّة الجذور في العصر الجاهلي في العصر الإسلامي، ومن ثم فالبلاغة شأنها شأن العلوم الإسلامية الأخرى مرّت بمراحل عدّة حتى اكتمل نضجها وأصبحت علماً مستقلا بذاته. فالحديث عن بدايات البلاغة العربية ونشأتها يتطلّب العودة الى أدب العرب في العصر الجاهلي وتعقّب تلك الصّور البيانيّة التي كان الشاعر يبثّها في نسيج شعره.

ممّا سبق يمكننا القول بأنّنا نستطيع أن نلتمس بدايات البلاغة العربيّة في مناظرات الشّعراء وسجلاتهم وتحكيمُ بعضهم ممن يشهد لهم بالسّبق كالنّابغة ومن تسريح الشّاعر لنظره غير مرة في شعره ليشذب ما اعتور شعره من الأذى وفق مقاييس البلاغة الأصيلة.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1996م. ،ج1، ص 43.

[2] علي الجارم، وأمين مصطفى: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، الدار العالمية للنشر والتجليد، مصر، ط1، 2004م، ص15.

وفي عصري صدر الإسلام والأموي نشطت تلك المحاورات الأدبية النّاقدة وتتبّعت النّتاج الشّعري في القصور والمنتديات والأسواق، ومع نشاط شعراء النّقائض والشّعراء الغزليين. وفي طرف الخطابة نجد حيويّة دافقة تحيط بالجدل والمناقشات الفكريّة الّتي احتاج معها المتكلّمون من المعتزلة وسواهم إلى العناية بالبلاغة ورسومها ليحقّقوا الغلبة على الخصوم بإظهار الحجج بيّنة واضحة. [1] وقد كان لطبقة اللّغويين والنّحاة والرّواة أثر بارز في نشأة البلاغة وتطوّرها فاللّغويين والنّحاة عنوا ببحث الألفاظ ودلالتها وباللّغة وقواعد بيانها وتحدّثوا في الاستعمالات المختلفة للكلمات. [2] أما المرحلة الثّانية فهي التي كان التّصنيف البلاغي متضمّنا إمّا في كتب الأدب العامّة أو في كتب النّقد وهي تمتد من القرن الثالث هجري الى أواخر القرن الرابع هجري. [3] أمّا المرحلة الثّالثة فهي المرحلة الّتي فرغ فيها مؤلّفون من الّنقاد بتخصيص الحديث بالبلاغة وتقييدها وتسمية أجزائها فظهرت كتب البلاغة الخالصة. [4] ونذكر من أهمّ تلك الكتب كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني الذي يعدّ بحق أوّل من أرسى أركان البيان والبديع والمعاني . إذا هذا ما كان من نشأة البلاغة العربيّة وتطوّرها عبر عدّة قرون، فقد بدأت عبارة عن لمحات واشارات بلاغيّة شفاهيّة ثم تطوّرت تلك الاشارات وضمنت كتب الأدب العامة والنّقد إلى أن أصبحت علما قائما بذاته خصّصت له كتب منفردة به تقعد له وتؤسّس.

إنّ البلاغة موضوع اهتمّ به الانسان منذ الأزل إلى يومنا هذا وتناولها علماء اللّغة العربيّة في مواضع متفرّقة في كتبهم منذ القديم، حيث ظهرت مصنّفات كثيرة تناولت علوم البلاغة أهمّها الكتاب" لسيبويه " (ت180هـ) اختلف سيبويه عن باقي البلاغيين في استعمال الفعل في اللّفظ لا في المعنى [5] فله جهود جبّارة في دراسته لمباحث البلاغة.

---

[1] فايز الداية: علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ص 8.

[2] عبد العزيزعتيق: علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986، ص 33.

[3] فايز الداية: علم الدلالة العربي، ص 9.

[4] المرجع نفسه، ص 10.

[5] مازن مبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر المعاصر، جامعة قطر، 2014م، ص 51.

كما أنّ من كتب البلاغة مجاز القران "لأبي عبيدة" (ت211هـ) وفحولة الشّعراء "للأصمعي" (ت 216هـ) و"البيان والتّبيين" للجاحظ (ت 255هـ) إذ يعتبر الجاحظ موسوعي الثّقافة، بصيرا باللّغة والفكر وحسن التّصوير، تناول موضوعات البيان والتّبيين أقوالا كثيرة في البلاغة لم يسهم في أفانيها أحد قبله [1] وتعرض لكثير من الفنون البلاغيّة جمع فيها النّظري والتّطبيقي وذكر المجاز والتّشبيه وفي تأويل قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [2]مجاز.

والشّعر والشّعراء وأدب الكاتب "لابن قتيبة" (ت276هـ)الّذي اتّبع الجاحظ في مذهبه الأدبي من إيثار الطّبع والبعد عن التكلّف والتّعقيد [3]، وأيضا الكامل في اللّغة والأدب "للمبرد" (ت285هـ) الذي تناول الكثير من الرّسائل البلاغيّة كالإيجاز والمساواة والإطناب.[4]

هذه الكتب لم تكن معمّقة ومخصّصة فقط للبحث البلاغي، حتّى أواخر القرن الثّالث هجري وظهر أوّل كتاب نظري عرفته البلاغة وهو كتاب البديع "لابن معتز العبّاسي" (ت296هـ) ذاهبا إلى أنّ البديع ليس من اختراع الشّعراء المحدثين في العصر العباسي وإنّما هو قديم موجود في الشّعر الجاهلي الإسلامي وفي القران والحديث الشّريف فهذا الكتاب القيّم أوّل مؤلّف في البلاغة. [5]

ثم تتالت دراسات "ابن طباطبا " في كتابه عيار الشّعر(ت322هـ)، و نقد الشّعر لقدامة بن جعفر(ت337هـ) الذي قسّم الفنون البلاغيّة إلى علوم المعاني والبيان والبديع بلغت عنده

---

(1) مازن مبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر المعاصر، المرجع السابق، ص 53.

(2) الجاحظ: الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج5، ص25.

(3) يوسف مسلم أبو العدوس: مدخل البلاغة العربي، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمان، ط1، 2007، ج1، ص27.

(4) ينظر المبرد: الكامل في اللغة و الأدب ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1997م، ج1، ص27.

(5) بلخير أرميس: محاضرات في البلاغة العربية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب ،قسم اللّغة العربيّة، سنة أولى ليسانس، بتصرف.

عشرون فنا، اتفق مع "ابن المعتز" في سبعة منها،[1] وكتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي (ت371هـ)، ثم كتاب الصناعتين "لأبي هلال العسكري" (ت395هـ) الذي جاء لسدّ النّقص الذي احتواه كتاب البيان والتبيين للجاحظ،[2]،و كتاب سرّ الفصاحة "لابن سنان الخفاجي" الذي فصّل في كتابه الحديث عن الفصاحة وفرّق بينها وبين البلاغة. [3]

بينما "عبد القاهر الجرجاني" ميّز مسائل هذه العلوم في كتابه دلائل الإعجاز في علم المعاني، وكتاب أسرار البلاغة في علم البيان (ت471هـ) الّذي أسهم في ازدهار الأبحاث البلاغيّة حيث استطاع أن يضع علمي المعاني والبيان وضعا دقيقا وسوّى من علم البيان نظريّة مرتّبة مفصّلة، تضمّ أجزاءها المتفرّقة وتصوّر حقائقها الغامضة. [4]

ثم نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز "للفخر الرازي" (ت606هـ) الذي لم يتجاوز تبويب وترتيب الجرجاني، ونذكر " السّكاكي "(656هـ) الذي نجح فيما أخفق فيه الرازي فجعل كتابه " مفتاح العلوم "كتابا تعليميّا يحتكم إلى منهجية مضبوطة مقسّمة إلى أبواب موردا التّعريفات والشّواهد لصياغة قواعد جافّة [5]وباقي الأعمال عبارة عن تلخيصات وتعليقات وشروح وهي كثيرة أبرزها مصنف "الخطيب القزويني" المتمثّل في شرح التّلخيص والإيضاح. [6]

في البداية جاءت البلاغة العربيّة إرشادا وتعليما لإتقان تعبير اللّغة العربيّة ومنهجها للخطباء وللّذين يتصدّرون الكلام أمام الجموع الكثيرة لأن هذا العلم ليس له غاية في ذاته وإنما وسيلة لتقويم اللسان والقلم،[7]و كذلك كونه كلاما قرآنيّا فبسبب الذّكر الحكيم نشأ هذا العلم، فقد نصّ على ذلك "الزمخشري" (ت538هـ) و"السيوطي" (ت911هـ) و"الزركشي"

---

[1] مازن المبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، ص 77،78.

[2] عبد العزيز الجرجاني: الوساطة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البخاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، . . 19، ص41.

[3] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط1، 1980، ص155.

[4] المصدر نفسه، ص158.

[5] السّكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص156.

[6] شوقي ضيف: دار المعارف، مصر، ط1، 1980، ص36.

[7] ينظر علي الجمبلاطي و أبو الفتح التونسي: الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية و التربية الدينية، دار النهضة، مصر، القاهرة، (د. ت)، ط2، 1971، ص290.

(ت794هـ) "فالزمخشري" إمام في النّحو والبلاغة فيقول في مقدمة الكشّاف: "إن علم تفسير القران لا يتأتّى إلا من برع في علمين علم المعاني وعلم البيان". [1]

وأقسام البلاغة ثلاثة معاني وبيان وبديع وهذه الأقسام هي التي تدرّس في جميع المؤسّسات التعليميّة، وقد ميّز الدكتور رشيد الضعيف بين نوعين من البلاغة هما :علم البلاغة والبلاغة المدرسيّة أو الرّسمية، وأنّ النّوع الأوّل هو علم البلاغة الذي يتمثّل في أعمال البلاغة العربيّة، الإمام عبد القاهر الجرجاني، أما النّوع الثّاني الذي هو البلاغة المدرسيّة أو الرّسمية فتتمثّل خصوصا في أعمال "القزويني" (ت739هـ) في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة العربيّة والإيضاح لتلخيص المفتاح إذ يلخّص كتاب "أبي يعقوب السكاكي " مفتاح العلوم " وعن كتابي "القزويني" قد نقل مؤلفو الكتب البلاغيّة العربيّة المدرسيّة [2]و أصبحت جزءا من دروس اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة.

و يعدّ تعليم البلاغة ضروريّا للنّاشئة في مراحلهم المختلفة؛ لأنها تسهم في تنميّة شخصيّة المتعلّم، عن طريق تضمين البلاغة الجوانب المعرفيّة، والوجدانيّة، والمهاريّة، وهي تحقّق بعضا من وظائف اللغة العربية، وتكشف لمتعلميها عن دقائق اللّغة، وأسرارها، وتنمّي لديهم مهارات التّذوق والنّقد والموازنة بين التّعابير والمفاضلة بين الأدباء.

ولذلك نجد واضعي المناهج التّعليمية يولون اهتماما كبيرا للبلاغة، ضمن تعليم فروع اللّغة العربية وتعلّمها، في مراحل التّعليم عامة والثّانوي على وجه الخصوص، إذ وضعوا لها أهدافا عامّة وخاصّة، ومحتوى ضمن الكتب المدرسيّة، وجعلوها رافدا من روافد النّص

الأدبي، لما لها من إسهام عبر العمليّة التّعليمية التعلمية في توازن شخصيّة المتعلّم، من النّواحي المعرفيّة والوجدانيّة والمهاريّة.

فتعليميّة البلاغة ذات طابعين متكاملين؛ علمي وفني، فعلميتها تسمح للمتعلّم بمعرفة المصطلحات البلاغيّة وإدراك الضّوابط ومعرفة أصولها، وأحكامها التي تتحكّم في الخطاب

---

[1] ينظر الزمخشري: مقدمة الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص110.

[2] رشيد الضعيف(مقال): في البلاغة و علم البلاغة، مجلة الفكر العربي، عدد 26 مارس 1982، ص116.

اللّغوي ليأتي على نمط بليغ، بينما فنيّتها تجعل المتعلّم قادرا على انضاج التّذوق الأدبي، الذي يسمح له بتمييز الخطاب الجيّد من الرديء، فلا غنى له عن معرفة الضّوابط والمعايير والمصطلحات، كما لا مناصّ له من التّدرب على الشّرح والتّذوق من أجل أن يتربى له الحسّ البلاغي.

وتعتبر البلاغة من العلوم الضروريّة والمناسبة لطالب المرحلة الثّانوية لأنها تتّصل بحدّ كبير بمرحلة النّمو التي يمرّ بها هذا الطالب، ولأنها تجمع في طبيعتها بين الجانبين هما العلم والفن، وهما ضروريان لتنميّة شخصيّة الطّالب عن طريق تضّمن البلاغة الجوانب التّربويّة الثّلاثة (المعرفي، الوجداني، المهاري). [1]

فالنّمو العقلي والانفعالي والاجتماعي واللّغوي لهذا الطالب مهم جدا وضروري، فالأوّل يمكّنه من التّعرف على دلالات الألفاظ وإدراك العلاقات بين معاني التركيب والعبارات، مثلا أن يدرك العلاقة بين لفظة وأخرى كالمشابهة، وأن يسيطر على بعض المعاني في المحسنات البديعيّة التي تدفع إلى إعمال العقل، والثاني يدفعه إلى الالتصاق باللّغة عن طريق حبّه للطّبيعة ورغبته في التّعبير الأدبي عن جمالها، فهو نموّ يساعد الطالب على ضبط انفعالاته وتحديد توجهاته. [2]

و الثالث – النّمو الاجتماعي– يتطلّب الانضمام إلى جماعة الأقران، كما هو محتاج إلى استقلال الشّخصية والمكانة الاجتماعيّة والإلمام بالأساليب البلاغية التي تجعل لكل مقام مقال تساعد على النّجاح في هذه المجالات وغيرها، أما النّمو اللّغوي فهو يتزايد عن طريق تعدّد المواد المختلفة في شتّى فنون المعرفة كالأدب والنّصوص والتاريخ والفلسفة والعلوم . . . . وغير ذلك من المواد التي ترفع مستواه اللّغوي والعلمي، وأنسب مراحل الحياة النّمو التّذوق اللّغوي هو في مرحلة المراهقة، حيث يكون هنا في مرحلة التّعليم الثّانوي فتجدهم يميلون للقراءة ويمارسونها.

---

[1] ابراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، مكتبة أطلس، مصر، ط2، 2016م، ص 321.

[2] المرجع نفسه، ص322.

وعليه فالبلاغة ليست مجرد تدريب للمتعلّم على القدرات والخبرات اللّغوية وتعرف على قواعدها وضوابطها القدرة على استخراج ما في النّص من صور بيانية أو محسّنات بديعيّة أو غير ذلك ممّا تتضمّنه البلاغة، ولكنها فوق ذلك تدريب للمتعلم من الجانب العاطفي والمعنوي، إذ تجعله يتمرّس عليها وتصبح القراءة وحبّ الكتاب مصدر إشباع وإمتاع له بمراعاة هذه المعطيات جميعها يمكن أن نعالج جانبا كثرت فيه الشكوى، وهو قلّة الميل للكتاب والقراءة معا. [1]

وقرّرت المناهج الدّراسيّة العربيّة الحديثة دروس البلاغة العربيّة على طلبة الثّانوية لتتناول الصّورة البلاغيّة في النّص المقرّر وإدراك الجانب التعليمي في ترابط إبداع النّص مع الحالة الشّعورية بهدف إثراء وعي المتعلّم بجملة من المصطلحات والتّعابير المتعلّقة بعلم البلاغة وانطلاقا من هذا فقد حدّد علي الجارم ومصطفى أمين مفهوم البلاغة بأنها:" تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النّفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون "[2].

مع حشد قدرات المتعلمّين لاستنباط إجابات محفّزة تعتمد الأسئلة الموضوعيّة في مقاربة خبرات النّص بما يتوافق مع الجانب البلاغي في أنواعه الثّلاثة وذكر الفوائد البلاغيّة مع التّأكيد على اعتماد الطرائق بأنواعها في تقديم خبرات الجانب البلاغي، [3]فعلم البلاغة علم يوضّح الأحكام والمعايير التي تحكم الأثّر الأدبي، ويقدّم الأسس التي تبرز هذا الجمال وتلونه، وتبعا لذلك فمن غير المعقول أن ينظر إلى تدريس البلاغة بمعزل عن النّص الأدبي. [4]

ووضعت هذه المناهج الدّراسيّة في الكتاب المدرسي للطّور الثّانوي سنة أولى جذع مشترك علوم دروس في البلاغة بأقسامها الثّلاثة معاني وبيان وبديع الّتي بدورها تعمل على

---

[1] ابراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص 322.

[2] علي الجارم و مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص 8.

[3] اللغة العربية و آدابها (الصف الأول ثانوي الكتاب المدرسي)، المؤسسة العامّة للطّباعة، سوريا، 2001، ص10.

[4] منهاج اللغة العربية للسّنة الأولى جذع مشترك علوم، وزارة التّربية الجزائرية، ص23.

تعميق الدّراسة اللّغويّة للمتعلّم وإدراك العلاقات بين المعاني والألفاظ، فاعتمدوا في دراستهم بداية بعلم البيان من تشبيه وبيان والاستعارة بنوعيها المكنيّة والتصريحيّة والكناية، ثم علم المعاني الذي يتمثّل في الجملة الخبريّة وأضربها والجملة الإنشائيّة وأنواعها وأخيرا علم البديع من طباق ومقابلة وجناس. [1]

إنّ تدريس البلاغة يحقّق الكثير من الأهداف التّعليميّة والممارسة الذّوقية لدى متعلميّ البلاغة للطّور الثّانوي سنة أولى (ج م ع) فهي تبيّن لهم سرّ إعجاز القران الكريم وفصاحته وتمكينه من التّذوق الجمالي للأحاديث النّبوية والكلام العربي الفصيح شعرا ونثرا،[2] ومساعدة المتعلّم على استعمال الأساليب البلاغيّة في الحديث والكتابة وإدراك المعاني الموجودة في النص، كما تمكّن التّلاميذ من استخدام اللّغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم وتنمّي قدرتهم على فهم الأفكار الّتي اشتملت عليها الاثار الأدبية الخالدة وتذوّق ما فيها من جمال، زيادة على استمتاعهم بألوان الأدب المختلفة من قصص ومقالات . . . . وتنمية جيلهم إلى القراءة لقضاء وقت الفراغ. [3]

أمّا سمك فيرى: أنّ من أهداف تدريس البلاغة لتلاميذ الثّانوية رؤيتهم لأنواع الأساليب المختلفة وكيف تؤدّي الفكرة الواحدة بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عن طريق الحقيقة والمجاز، وكيف يكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال وكيف يعمد البلغاء إلى تزيين كلامهم بأنواع المحسّنات البديعيّة اللّفظية منها والمعنويّة ليزداد بها روعة وجمالا. [4]

يهدف تدريس اللّغة العربيّة إلى تنميّة معارف التّلميذ المكتسبة ومهاراته اللّغوية، لتمكينه من تلقي المعارف واستيعاب مواضع اللّغة أثناء العمليّة التّعليميّة، ويعتبر الكتاب المدرسي

---

[1] المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة(السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك علوم)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009، ص4،5،6.

[2] عبد الرحمان عبد علي الهاشمي، و فائزة محمد فخري العزاوي: تدريس البلاغة العربية: رؤية نظرية تطبيقية محسوبة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2005، ص175.

[3] خاطر محمود رشدي و اخرون : طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة الجامعية للطّبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط7، 1998، ص182، بتصرف.

[4] سمك محمد صالح: فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،8 199 ص803.

حامل المادّة العلميّة والمرجع الذي يسقي منه المتعلّم معارفه ويبني عليه دروسه، فهو يتضمّن وحدات تعليميّة مقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحدّدة في مختلف المستويات.

يحتوي كتاب "المشوّق" في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة لمستوى السّنة الأولى ثانوي (ج م ع) على أربعة وعشرين نصا أدبيّا وتواصليّا، تتضمّن روافد بلاغية مختلفة(إحدى عشر درسا في البلاغة).

و دروس البلاغة كما وردت في المنهاج، وكتاب المشوّق اشتملت على علوم البلاغة الثّلاثة وهي كالاتي :

علم المعاني	علم البيان	علم البديع
الجملة الخبرية	التّشبيه وأركانه	الطّباق
الجملة الإنشائية	المجاز اللّغوي	المقابلة
أضرب الجملة الخبريّة	الاستعارة المكنيّة والتصريحيّة	الجناس
أنواع الجملة الإنشائيّة	الكناية وأقسامها	

الجدول(01):المقرّر البلاغي للسنة أولى ثانوي شعبة علوم

إنّ الملاحظ للمفاهيم المقرّرة على تلاميذ السّنة أولى ثانوي، يرى بأنها جاءت على التّقسيم الثّلاثي لعلوم البلاغة علم المعاني والبيان والبديع، حيث نجد أنّ دروس علم المعاني والبيان متساوية العدد، أربعة دروس لكلّ علم. غير أنّنا نجد أنّ علم البديع احتوى على ثلاث دروس فقط.

و من أجل دراسة هذه الطّرائق الموجودة في كتاب" المشوّق " دراسة علميّة موضوعيّة اتّبعنا آليّة الوصف والتّحليل.

الفصل الأول:

تدريس علم المعاني

الفصل الأول: تدريس علم المعاني (الأساليب)

نالت البلاغة حظًا وافرا في الدراسات العربية، حيث كانت محط اهتمام الدراسين والمُدرّسين، الذين سعوا لكشف مواضيعها وحل مسائلها وفهم قضاياها. فظهرت مجموعة كبيرة من المؤلفات العربية التي كشفت جماليات أساليبها المختلفة الخبرية والإنشائية في علم المعاني الذي يعدّ أحد علوم البلاغة الثلاثة المبرمج في الكتب المدرسية، ومن الظواهر المبرمجة في الكتاب المدرسي للطور الثانوي جذع مشترك علوم نجد: الجملة الخبرية، الجملة الإنشائية، أضرب الجملة الخبرية، أنواع الجملة الإنشائية، كما قد قُدّرت نسبة حضور هذه الدروس في الكتاب المدرسي بـ **36. 03%**، والتي تدرس في ظل النصوص الأدبية والتواصلية لتكوين الذوق الأدبي لدى متعلمي التطور الثانوي.

علم المعاني:

1-تعريفه:

أ-**لغة:** ورد في (المحكم والمحيط الأعظم) "لابن سيدا" (458هـ) المفهوم اللغوي في مادة (عنى)، "ومعنى كل كلام ومَعْنَاتُه، ومَعْنِيَتُه، ومَقْصَدُه"[1]، وجاء في (الصحاح) "للجوهري" (393هـ) لفظة المعاني في مادة (عنا): عنيت بالقول كذا، أي أردت وقصدت، ومعنى الكلام ومَعْنَاتُه واحد، تقول: عرفت ذلك في معنى كلامه، وفي معناه كلامه، وفي معنى كلامه"[2].

وممّا تقَدّم يتبين أنّ، المعنى اللغوي لعلم المعاني هو القصد من الكلام.

---

[1] ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي): المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ج2، ص 247.

[2] الجوهري (إسماعيل بن حداد): تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ج6، ص244.

ب-اصطلاحا: يُعدّ عبد القاهر الجرجاني مؤسس هذا العلم وواضِعُه، ولقد جاء في (علوم البلاغة) أن علم المعاني هو: "قواعد يُعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال حتى يكون وفق العرض الذي سبق له، فيه نحترز في الخطأ في تأدية المعنى المُراد"[1].

وقول (أحمد الهاشمي): "إن الكلام البليغ هو الذي يصوره المتكلّم صورة تناسب حال المخاطبين، ولابد لدارس البلاغة أن يدرس هذه الأحوال ويعرف ما يجب أن يُصوّر به كلامه في كلّ حالة فيجعل لكل مقام، ولقد اتفق رجال البيان على تسمية العلم الذي به أصول اللفظ العربي التي بها يُطابق اقتضاء الحال باسم علم المعاني"[2].

وكذا قوله في هذا الصدد: "علم المعاني هو أصول وقواعد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له"[3].

وممّا يُستشفّ من التعريفات السابقة، أن علم المعاني هو عبارة عن قواعد يُعرف بها كيفية مطابقة الكلام بمُقتضى الحال، ليكون وِفق الغرض الذي سبق له.

ولعلّ من أهم فوائد علم المعاني أنه:

-الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه حتى يُتمكّن من التفريق بين رديء الكلام وجيّده.

-معرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصّه الله به من جودة السبك وحُسن الوصف وبراعة التراكيب.

-أمّا وضعه في الكتاب المدرسي ضمن الدروس المخصصة لطلبة السنة أولى جذع مشترك علوم، فلم يكن إلا من أجل تمكينهم من اختيار تراكيب لغوية مناسبة وحسنة الصياغة.

ج-مباحثه:

---

(1) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1994م، ص41.

(2) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مصر، دار الفكر، ص 45.

(3) المصدر نفسه، ص46.

من مباحث علم المعاني: الاسناد الخبري، الإنشاء، الايجاز، الاطناب والمساواة، وهذه كلها مباحث مهمّة في علم المعاني خاصة والبلاغة عامة، إلا أن الخبر والإنشاء هما من الأساليب المُبرمجة في قسم السنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم، كون الكلام مقسّم إلى خبر وانشاء، وذلك حسب السياق الذي ورد فيه، "فكل ما يصدر عن الناس من كلام لا يخرج عن اثنين هو الخبر والإنشاء"[1].

فقد كان الكلام الذي يستخدم بين الناس إمّا خبرا أو انشاء، فإذا كان الكلام يفيد فهو خبر، أما إذا كان طلب شيء غير معلوم وقت الكلام فهو انشاء، منه فإن الكلام المراد إيصاله للمخاطب لابدّ من إيصاله بطريقة تتلاءم مع المعاني.

بعد التّعرف على مفهوم علم المعاني الذي يختص بعنصر المعاني والأفكار، ويُرشد إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، ويجعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر على الأذهان، كما يُعتبر مبحثا من مباحث البلاغة العربية المُبرمج في الكتاب المدرسي "المُشوق في الأدب والنصوص والمطالعة المُوجّهة" للطور الثانوي سنة أولى جذع مشترك علوم، حيث يشتمل هذا الأخير على الدروس البلاغية المتُمثلة في:

-الوحدة الخامسة (قيم روحية واجتماعية في الإسلام): الجملة الخبرية.

-الوحدة السادسة (شعر الصّراع والنضال): الجملة الإنشائية.

-الوحدة السابعة (شعر الفتوحات الإسلامية): أضرب الجملة الخبرية.

-الوحدة الثامنة (تأثير الإسلام في الشعر والشعراء): أنواع الجملة الإنشائية.

أولا: الجملة الخبرية

تعتبر الجملة الخبرية أهم درس من دروس البلاغة، إذ تساعد على فهم أحداث النص ونقل الخطاب في نصوص الكتاب المدرسي؛ فالأسلوب الخبري أحد أساليب اللغة العربية في التعبير المدرج في برنامج الطور الثانوي، كما أنه خُصّص درس للجملة الخبرية في الوحدة الخامسة "قيم روحية واجتماعية في الإسلام" في الصفحة 81 و82 من الكتاب المدرسي.

[1] توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1991م، ص13.

وقبل الخوض إلى مفهوم الأسلوب الخبري لابد من الوقوف على مفهوم الأسلوب ثم الخبر.

1- الأسلوب:

أ-لغة: وردت لفظة الأسلوب في معظم المعاجم اللغوية ومن معانيه ما جاء به (ابن منظور) في معجمه: " يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد أسلوب، قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، ويقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب الطريق نأخذ فيه والأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"[1].

من خلال تعريف ابن منظور تبيّن أن الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الشخص في دراسة موضوع ما.

ب-اصطلاحا: عرّفه (أحمد أمين) بأنه: "طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد هو الذي يحسن التوضيح كما يريد الإنسان"[2].

ولقد تطرّق الجرجاني للحديث عن "الأسلوب" حينما ربطه بنظم الكلام، وذلك من خلال قوله: "وبأنّ مزية الألفاظ في المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثمّ بحسب موقعها بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض"[3]،

إذا فالأسلوب هو طريقة للتعبير عن معاني المتكلّم.

2-الأسلوب الخبري:

أ-لغة: وردت المفاهيم اللغوية للخبر في العديد من المعاجم العربية، أهمها ما جاء في (لسان العرب) (لابن منظور): " خبر من الخبير من أسماء الله عز وجلّ العالم ما كان وما يكون، وخبّرت بالأمر أي علّمته، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته والخبر

---

(1) ابن منظور (عبد الله محمد بن مكرم): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة سلب، ج2، ص2058.

(2) أحمد أمين: النقد الأدب ي، دار كلمات عربية، القاهرة، مصر، 2012م، ص26.

(3) عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز في علم المعاني، شرح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2003م، ص132.

بالتّحريك واحد الأخبار، والخبر ما أحاك من نبأ عمن تستخبر، والجمع أخبار أخابير جمع الجمع، واستخبره سأله عن الخبر وطلب أن يخبره ورجل خابر خبير عالم بالخبر"[1].

أمّا (الخليل بن أحمد الفراهيدي) فنجد في معجمه (العين): "الخبر من خبر أخبرته وخبّرته والخبر: النبأ ويجمع على أخبار والخبر العالم بالأمر"[2].

ومنه فالخبر لغة يعني النبأ والعلم بشيء لم يكن معلوما.

ب-اصطلاحا:

لا نجد في تركيب اللغة إلاّ نوعين من الكلام الخبر أو الإنشاء، فالخبر هنا ينحصر في دفتي الصدق والكذب.

فإذا نظرنا إلى تعريف الأسلوب الخبري عند البلاغيين فهو: "قول يحتمل الصدق والكذب لذاته"[3]؛ أما مفهوم الأسلوب الخبري في الكتاب المدرسي: " قول يحتمل الصدق أو الكذب ويصحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب"[4].

ومن هنا تبيّن أن، المنهج المتّبع في تدريس الجملة الخبرية نفسه الذي جاء به اللغويون القدماء، بمعنى أنّ الخبر عندهم واحد فهو لا يخرج عن دِفَتَيّ الصدق والكذب.

أما بالنسبة للمثال الذي ورد في الكتاب المدرسي: "شرّ الأخِلاء خليل يصرفه واشٍّ"[5]، والذي جاء بصيغة جملة اسمية خبرية كتعزيز لتعريف الأسلوب الخبري لم يكن واضحا بشكل كاف لشرحه للتلاميذ، فالمتلقي لكي يُثبِّت الدرس البلاغي لا بُدّ من أمثلة وافية تساعده على فهم الدرس.

فمن الأحسن لو استعمل الكاتب مثال أوضح من أجل ذلك، كقول: "الجو مشمس" فهو خبر لا يحتمل الخطأ أو الكذب، فإذا خرجنا ووجدنا الجوّ مشمس فهو خبر صادق، أمّا إذا

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ص1090.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هذاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص1090.

(3) حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان المنصورة، مصر، ط2، 2004م، ص43.

(4) المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص81.

(5) المرجع نفسه: ص نفسها.

كان الجو غير مشمس فالخبر كاذب. لذا فإن الحكم على صدق وكذب الكلام يُأخذ من عند أي إنسان أي بغضِّ النظر عن قائله.

"أمّا بالنسبة للأخبار التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– ، والحقائق العلمية والبديهيات التي لاشكّ فيها لا يُمكن أن تحتمل الكذب، مع أنها إخبار عن شيء أمّا غيرها من الأخبار فهي قابلة للتصديق والتكذيب من أي إنسان، لأنها يُنظر إليها لذاتها لا لذات القائلين"[1]، أي أنّ هناك أمور استثنائية من الأسلوب الخبري لا تدخل في دائرة التصديق والتكذيب وهي: القرآن الكريم، الحديث النبوي، والحقائق العلمية التي لا بُدّ للمتعلّمين الدّراية بها.

ومنه فإنّ درس الجملة الخبرية يُلقى على متعلمي الطور الثانوي في خمسة عناصر:

1–بداية بالأمثلة من الجمل الخبرية من النص الأدبي "تقوى الله والإحسان للآخرين"، فهنا المتعلّم يقرأ الأمثلة جيدا ثم يبحث عن الأساليب الخبرية.

2–ثم قاعدة "تعلمت": التي تقول بأن الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب فهي تُمثّل قاعدة أولية للمتعلّم للولوج في الأسلوب الخبري.

3–ثمّ تأتي أحكام الخلاصة والتي هي عبارة عن أسئلة عن الأسلوب الخبري من الأمثلة السابقة، فالمتعلم يُناقش الأمثلة مع الأستاذ ويجيب عنها.

4–ثمّ استنتاج الخلاصة وشرحها من طرف الأستاذ للمتعلمين.

5–ليصل إلى إحكام موارد المتعلّم وضبطها لِتُمكّن المتعلم من هضم درس الجملة الخبرية، فالقاعدة الخبرية لا تُثبّت في أذهان المتعلمين إلا بكثرة التطبيقات عليها، والتدريب على توظيفها.

كما أن "للأسلوب الخبري نوعان، منه ما هو حقيقي ومنه ما هو مجازي، فالأسلوب الخبري يكون حقيقيا إذا قصد به مجرّد الإخبار وتوصيل المعلومات ويكون مجازيا إذا لم

[1] أحمد مطلوب: أساليب بلاغة الفصاحة–البلاغة–المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، ص 89–90.

يوصل المعلومات وإنما يوحي بالمعاني النفسية وتُسمّى هذه المعاني أغراضا بلاغية"[1]، فالكتاب المدرسي يُعطي مثالا واحدا فقط للأسلوب الخبري الحقيقي ومثالا للأسلوب الخبري المجازي، وهذا ليس كافي لتمييز المتعلّم بين الأسلوب الحقيقي والأسلوب المجازي.

فالخبر يُلقى لغرضين بلاغيين حقيقيين هما:

أ-فائدة الخبر: وهو "إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة ويُسمى ذلك الحكم فائدة الخبر، يقوم في الأصل على أساس من يلقى إليه الخبر يجهل مضمونه ويُراد إعلامه، وهذا الغرض الذي يسميه البلاغيون (فائدة الخبر)، يتمثل في جميع الأخبار التي يُريد المتكلّم من وراءها تعريف من يخاطبه بشيء أو أشياء يجهلها، كذلك يتمثل في الأخبار المتعلقة بالحقائق التي تشتمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة، أو الحقائق العلمية التي تُلقى على المُتعلّمين"[2]. ومنه فإنّ فائدة الخبر هو إيصال مضمون الخبر للمتلقّي لجهله بالخبر كلّه وذلك للإعلان أو التعريف به، فمثلا قوله تعالى: **{وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}** (سورة البقرة: الآية 115).

من خلال تفسير الكشّاف يُفهم من هذه الآية أنّ " الأرض كلها لله هو مالكها ومتوليها يبلد المشرق والمغرب، ففي أيِّ مكان فعلتم التولية أي التولية وهو حكم شطر القبلة أي جهته التي أمر بها، والتولية ممكنة في كل مكان، لا يختص إسكانها في مسجد دون مسجد فالله واسع الرحمة يريد التوسعة على عباده والتسيير عليهم وهو عليم بمصالحهم"[3]؛ ومنه فإن هذه الآية جاءت لغرض بلاغي حقيقي وهو فائدة الخبر.

ب-لازم الفائدة: وهو "إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك الحكم لازم الفائدة. هذا الغرض من الخبر سمّاه البلاغيون (لازم الفائدة)، وهو ما يقصد المتكلم من

---

[1] المشرق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص82.

[2] حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، ص93.

[3] الزمخشري (أبي القاسم جار الله): تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2009م، ص93.

وراءه أن يفيد مخاطبه أنه أي المتكلم عالم بحكم الخبر أي مضمونه"[1]؛ ويقول في هذا الصدد عبد الواحد حسن الشيخ: "فيها يحمل المخاطب أو المتكلم على الإقرار والاعتراف بأنه يعرف التي تتضمنها الجملة الخبرية أو إفادة المخاطب عالم بالحكم"[2].

أي أن هذا الغرض لا يقدم جديدا للمخاطب ولكنه يفيد أن المتكلّم عالم بالحكم، مثل قوله تعالى: { الَّذِينَ ءاتينهم الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } (سورة البقرة الآية 146).

في تفسير الشافعي لـ: "الذين ءاتينهم الكتاب" بمعنى "علماءهم"، و"يعرفونه" محمّد أي نعته وصفته. أمّا "كما يعرفون أبناءهم" أي كمعرتهم أبناءهم بلا التباس، وفول "إن فريقا منهم ليكتمون الحق" أي نعته وصفته، أما العوام فلا يعرفون شيئا، وأمّا المؤمنون منهم فلا يكتمون، وجاءت "وهم يعلمون" بمعنى فإنهم يقرؤون في كتابهم"[3]؛ ومنه فإن هذه الآية جاءت لغرض بلاغي حقيقي وهو لازم الفائدة.

أمّا "الأغراض البلاغية التي يلقى إليها الخبر فهي متعددة نذكر منها: النصح والإرشاد، الاسترحام والاستعطاف، التوبيخ، التحذير، المدح، الفخر، الهجاء، فكل هذه الأغراض تفهم من السياق وقرائن الأحوال"[4].

فالمتعلم بعد تلقيه لدرس الجملة الخبرية يستطيع استخراج الأغراض البلاغية المجازية التي يلقى إليها الخبر من النصوص الأدبية، ولقد تنوعت أسئلة النصوص في الكتاب المدرسي للطور الثانوي سنة أولى جذع مشترك علوم، من نحو وصرف وبلاغة، فمن أسئلة البلاغة في علوم المعاني نجد الأسلوب الخبري كونه الأكثر حضورا في النصوص الأدبية نذكر منها:

---

[1] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، البديع، البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص47.

[2] عاطف فاضل: البلاغة العربية للطالب الجامعي، دار الرّازي، عمان، ط1، 2009م، ص58.

[3] الشافعي (محمد بن عبد الرحمان): جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ج1، ص105.

[4] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني-البيان-البديع، ص60، بتصرف.

1-"الكلام خبر وإنشاء مثل لذلك من النص؟"[1]، ومن أمثلة الأسلوب الخبري في النص ما يلي:

إنّي امرؤ من خير عبس مَنْصِبَا شطري وأحمي سائرِي بالمُنصلِ

أوصيـــكم بتُقى الإله فإنــه يُعطي الرغائب لمن يشاء ويمنع[2]

هذا المثال من النص الأدبي " شعر الفروسية لعنتر بن شداد" الذي يحتوي على جملة اسمية خبرية "إني مرؤ من خير عبس منصبا" فالشاعر بصدد اخبارنا بأن أصله من قبيلة ذو حسب ونسب شريف؛ وكذا قوله "أوصيكم بتُقى الإله" فالشاعر عنترة بن شداد بصدد الإفصاح عن وصيته أو بالأحرى نصيحته، والتي تتمثل في ضرورة التقوى التي تُعد من مكارم الأخلاق.

20-"النص مزيج من الخبر والإنشاء بما تعلل ذلك؟"[3].

وهذه الأخيرة من بعض أسئلة الكتاب المدرسي المتعلقة بالأسلوب الخبري.

تبيّن أن تقديم درس الجملة الخبرية من طرف المعلّم يعتمد على الكتاب المدرسي، بالعودة لأمثلة النص الأدبي المدروس تُساعد المتعلّم على فهم النّص وتُمكّنه من استيعاب درس الأسلوب الخبري، وذلك وفق طرائق مختلفة في تقديم الأستاذ للدّرس مع مراعاة مستوى كل تلميذ للوصول للكفاءة المستهدفة، ألا وهي معرفة المتعلّم للأسلوب الخبري وتمييزه بين الأسلوب الخبري الحقيقي، والأسلوب الخبري المجازي.

ثانيا: الجملة الإنشائية

تعتبر الأساليب الإنشائية ثاني أسلوب بعد الأسلوب الخبري في علم المعاني، الذي بحث فيه البلغاء في علم البلاغة العربية، وهذه الأخيرة تضم نوعين: الأساليب الإنشائية الطلبية، الأساليب الإنشائية غير الطلبية، ولكل منهما أساليبه وخصائصه وصيغه، ولهذا

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص34.

[2] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص195.

فهو من أهم الدروس المبرمجة في الطور الثانوي للسنة الأولى المدرج في الوحدة السادسة "شعر الصّراع والنضال" في الصفحة 95-96، وسوف يتطرق إلى أبوابه وطريقة تلقيه بالاعتماد على الكتاب المدرسي.

1-الإنشاء:

أ-لغة: ورد تعريف الإنشاء عند (ابن منظور) الذي استعمل الإنشاء في الغرض الذي هو الكلام "وأنشأ يحكي حديثا جعل وأنشأ يفعل كذا وكذا ويقول كذا ابتدأ وأقبل فلان ينشأ الأحاديث أي يضعها"[1].

كما نجد في (معجم الوسيط) تعريف الإنشاء عند علماء البلاغة "الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه هذه النسبة أولا نطابقه، وعند الأدباء فن يعلم به جميع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها، ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة"[2].

ومنه فالإنشاء في التعريف اللغوي يقصد به الإيجاد والابتداء.

ب-اصطلاحا:

إنّ الإنشاء يختلف عن الخبر، من حيث الصدق والكذب، ولقد تعددت مفاهيم الإنشاء عند البلاغيين، حيث ذهبوا إلى أن يطلق على: "كل كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه"[3]؛ كما يعرّفه (ابن العدوس) في كتابه (مدخل إلى البلاغة العربية): "هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو ما لا يحصل مضمونه إلا إذا تلفّظ به"[4].

أمّا تعريف الأسلوب الإنشائي في الكتاب المدرسي فهو: "كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب"[5].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (مادة نشأ)، ص252.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، مصر، ط4، 2000م، ص41

[3] عطية نايف عبد الله الغول: النظرية البلاغية عن الإمام الزمخشري، دار ياقا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص147.

[4] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، البديع، دار النشر والتوزيع المسيرة، عمّان، ط1، ص 69.

[5] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص95.

يُلاحظ أنّ هذا التعريف يتطابق مع تعريف ابن عدوس، لكنه لا يَفي بالغرض فهو غير كافٍ وغير مفهوم لتلاميذ السنة أولى ثانوي، وكان من الأحسن الاعتماد على تعريف شامل لتلقي الأسلوب الإنشائي؛ ومنه فإن الأسلوب الإنشائي هو ذلك الكلام الذي يُنشئه صاحبه، دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو لا يطابقها، لذلك لا يحتمل الصدق أو الكذب.

يتضمن الكتاب المدرسي سؤال في النص الأدبي "صفة الإمام عادل" وهو:

"النص مزيج من الخبر والإنشاء بم تُعلِّل هذا المزج؟"[1]

ولقد وردت الأساليب الإنشائية في هذا النص نذكر منها:

-"والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانحِ"[2]، وهنا أسلوب إنشائي طلبي (نداء).

-"فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟"[3]، وهنا أسلوب إنشائي طلبي (استفهام).

-"ولا نسلّط المستكبرين على المستضعفين"[4]، وهنا أسلوب إنشائي طلبي (النهي).

كل هذه الأمثلة متعلقة بالأساليب الإنشائية التي وردت في الكتاب المدرسي بنوعين: أساليب إنشائية طلبية، وأساليب إنشائية غير طلبية.

1-الأسلوب الإنشائي الطلبي: "هو ما يلتزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب"[5]؛ "وهو أسلوب يحتمل دلالات شعورية تتجاوز معناه اللغوي"[6].

أمّا تعريفه في الكتاب المدرسي فهو: "الذي يطلب فيه المتكلم حصول شيء، وله عدة صيغ مثل: لا تكن صلبا فتكسر ولا لينا فتعصر"[7].

---

[1] ا المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص195.

[2] المرجع نفسه، ص194.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

[5] عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1979م، ص 13-14.

[6] المرجع نفسه، ص ن.

[7] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص95.

2-الأسلوب الإنشائي غير الطلبي: "هو كل مالا يستدعي كمطلوب غير حاصل وقت الطلب، وهو القسم الثاني للأساليب الإنشائية الطلبية، لأنها تقوم بالدور نفسه الذي تؤديه الأساليب الأخرى فما يقال هناك في الأساليب الإنشائية غير الطلبية ما دامت الغاية الرئيسية من الكلام موجودة في هذه الأساليب أيضا، وهي التواصل المحكم بين طرفي الحديث (المخاطِب، والمخاطَب)"[1].

أمّا تعريف الأسلوب الإنشائي غير الطلبي في الكتاب المدرسي: "فهو ما لا يطلب فيه المتكلم شيئا وله عدة صيغ مثل: حبّذا العطلة في فصل الربيع"[2].

تبين أن مفهوم الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي في الكتاب المدرسي نفسه التعريف الذي جاء به علماء البلاغة، غير أن الكتاب المدرسي لم يُفصِّل في تعريف الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي.

تناول الكتاب المدرسي درس الجملة الإنشائية المنقسمة إلى نوعين: الطلبية وغير الطلبية، حيث يتعلم التلميذ القواعد البلاغية لدرس الأسلوب الخبري بطريقة استقرائية نصيّة أي بالاعتماد على النصوص الأدبية والتواصلية، وذلك لمعرفة الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي.

ثالثا: أضرب الجملة الخبرية

بعد معرفة الأسلوب الخبري لابدّ من معرفة أنواعه، إذ انفرد عن الجملة الخبرية وخصص له درس في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من الطور الثانوي في والوحدة السابعة "شعر الفتوحات الإسلامية" في الصفحة 111_112، تمّ فيه التعرّف على أضرب الجملة وأدوات توكيد الخبر.

عندما يُلقى الخبر إلى السامع أو المتلقي قد يكون خال البال مستعدا لتصديق ما سمع، أو قد يكون في حال من الشّك والتّردد في قبول الخبر، أو يكون على حال أشد من

---

(1) عرفات فيصل المنّاع: السياق والمعنى دراسة من أساليب النحو العربي، مؤسسة البيان للطبع والنشر، لندن، ط1، 2013م، ص 253.

(2) المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص95.

الإنكار والمكابرة، "فعلى المتكلم البليغ أن يسوق الخبر وفق ملاءمة الكلام مع مقتضى الحال على ثلاث حالات:

1-خاليا من المؤكدات.

2-مصحوبا بأحد المؤكدات.

3_مصحوبا بأكثر من مؤكد"[1].

1-الخبر الابتدائي: "الأصل في الجملة الخبرية مثبتة كانت أو منفية أن يؤتى بها خالية من المؤكدات حين لا يكون حال المخاطب يستدعي تأكيد الخبر له، وذلك إذا كان خالي الذهن ليس في نفسه ضد مقدم الخبر عوامل شك أو إحجام عن قبول إخباره"[2].

أمّا مفهوم الخبر الابتدائي في الكتاب المدرسي فهو: "كل كلام خالي الذهن من الحكم عليه غير متردد في قبوله، مثل: بعث الله محمدا -ص-رسولا للعالمين"[3]، وغيرها من الأمثلة الموجودة في الكتاب المدرسي في النص الأدبي "فتح مكة":

هَجَوت مباركا بِرّا حنيفا أمين الله شِيمته الوفاء[4]

احتوى النص الأدبي "فتح مكة" على صيغة الخبر الابتدائي والمتمثلة في قول الشاعر "هجوت مباركا بِرّا حنيفا" فهذه الجملة الفعلية لم تحتوي على أي مؤكد.

ومنه فإن الخبر الابتدائي كل كلام خالي من أي توكيد أي الخبر الابتدائي=0 مؤكد.

2-الخبر الطلبي: "أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طالب أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذا الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه"[5].

---

[1] عبد القادر محمد مايو: البلاغة العربية الخبر والانشاء، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ص5.

[2] عبد الرحمان حسن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م، ص178.

[3] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص111.

[4] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، المرجع السابق، ص109.

[5] علي الجازم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية، ط19، 1966م، ص146.

وفي تعريف الكتاب المدرسي للخبر الطلبي هو: "إذا كان مترددا في قبول الخبر ومطالبا بالوصول إلى اليقين في معرفته حينئذ يلجأ المتكلم إلى توكيده بأداة واحدة، مثل: إنّ العلم نسب من لا نسب له"[1].

ومثال آخر من الكتاب المدرسي من النص التواصلي "قيم روحية واجتماعية في الإسلام"، قوله تعالى: "{وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}"[2]، (لقمان، الآية 17).

تضمنت هذه الآية القرآنية على صيغة الخبر الإنكاري، وذلك من خلال الجملة الفعلية الخبرية والتي احتوت على مؤكد واحد في قوله تعالى: "إنّ ذلك من عزم الأمور".

ومنه فإن الخبر الطلبي كل كلام يحتوي على توكيد واحد، أي الخبر الطلبي=1 مؤكد.

3-الخبر الإنكاري: "إذا وصل المخاطب إلى حالة الإنكار ورفض قبول الخبر، يكون في بلاغة الكلام الخبري وجوب اقترانه بالمؤكدات التي تلاءم حالة الإنكار والرفض في نفس المخاطب به ضعف وشدة"[3].

"وإن كان منكرا للخبر يتم توكيده له بمؤكدين أو أكثر، وذلك حسب درجة إنكاره قوة وضعفا، فهو إنكاري مثل: "{ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ }"[4] (الانفطار/ 13-14)؛ وهذا بالنسبة لتعريف الخبر الإنكاري في الكتاب المدرسي.

احتوى هذا النص الأدبي " تقوى الله والإحسان للآخرين" على أمثلة تحتوي على الخبر الإنكاري منها:

---

[1] المشرق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص111.

[2] المرجع نفسه، ص88.

[3] عبد القادر مايو: البلاغة العربية الخبر و الإنشاء، ص179.

[4] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص111.

أبنيّ إنّي قد كبرت ورابني بصري وفيّ لمُصلح مستمتع[1]

تضمّن هذا المثال من النّص الأدبي "تقوى الله والإحسان للآخرين" على صيغة الخبر الإنكاري، إذ احتوى على مؤكّدين في قوله: "أبني إني قد كبرت".

وعليه فإن الخبر الإنكاري كل كلام يحتوي على أكثر من مؤكد، أي الخبر الإنكاري=أكثر من 2 مؤكد.

وقد تبين أنّ، الكتاب المدرسي اعتمد على تعريفات البلغاء القدماء في تعريفه لأضرب الجملة الخبرية، كما يتبيّن أنّ الكتاب المدرسي قد احتوى على كل من الخبر الابتدائي والخبر الطلبي وكذا الخبر الإنكاري.

وبعد أن يعرّف المتعلّم أضرب الخبر الثّلاثة وجب عليه معرفة مؤكّدات الخبر وهي كثيرة نذكر منها:

_"إنّ: المكسورة الهمزة مشددة النون، وهذه هي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وظيفتها أو فائدتها التأكيد لفائدة لمضمون الجملة أو الخبر"[2].

-"لام الابتداء: وفائدتها توكيد مضمون الحكم، وتدخل على المبتدأ كما تدخل على خبر إنّ، وعلى المضارع الواقع خبرا"[3].

-" قد: تختص بالدخول على الفعل المتصرِّف الخبري المثبت المجرّد من ناصب وجازم وقد من معانيها: التوقع، تقريب الماضي من الحال، التقليل، التكثير، والتحقيق"[4].

-" نون التوكيد: وهما نون التوكيد الثقيلة أي المشددة ونون التوكيد الخفيفة أي غير المشددة، وهما يدخلان على المضارع بشروط وعلى الأمر جوازا"[5].

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ، ص52.

[2] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني-البيان-البديع، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص52.

[4] عبد الرحمان حسن الميداني: البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، ص187.

[5] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني-البيان-البديع، ص54.

-"حروف زائدة: وهي " إنْ " المكسورة الهمزة الساكنة النون و" أنْ " المفتوحة الهمزة الساكنة النون و" ما " و" من " و" الباء " الجارّتان، وليس معنى زيادة هذه الصروف أنها قد تدخل لغير معنى البتية بل زيادتها لضرب من التأكيد"[1].

وغيرها من المؤكدات الأخرى، غير أن درس أضرب الجملة الخبرية في الكتاب المدرسي لم يوضّح في أدوات التوكيد بل تمّ ذكرها فقط، إذ يتلقى متعلمي الطور الثانوي درس أضرب الجملة الخبرية من المعلّم معتمدا على الكتاب في شرحه وفق خمسة عناصر مستعينا بأمثلة من النصوص الأدبية والتواصلية، للتمييز بين أنواع الجملة الخبرية والتعرّف على مؤكدات الخبر.

رابعا: أنواع الجمل الإنشائية

بعد معرفة الأسلوب الإنشائي وأنواعه الطلبية وغير الطلبية، وُجِب معرفة صيغ كل من الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي، فقد دُرِّس في الطور الثانوي بمعزل عن الجملة الإنشائية وعُيّن له درس في الوحدة الثامنة "تأثير الإسلام في الشعر والشعراء" في الصفحة 127-128 إذ ينقسم إلى:

-الأسلوب الإنشائي الطلبي:

كما عُرّف سابقا، منه ما هو حقيقي ومنه ما هو مجازي، والأسلوب الإنشائي الطلبي تتنوع فيه الأساليب وتتقن فيه التعابير المجازية بمختلف المعاني نظرا لما فيه من لطائف بلاغية، مما جعله العلماء موضوعا مدروسا في الطور الثانوي، فهذه الأساليب هي:

1-الأمر: هو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطب أو يوجه الأمر إليه، سواء كان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا"[2]، وهو على ثلاث صيغ: فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الأمر، المصدر النائب من فعل الأمر، ومن المعاني التي يخرج إليها: الدعاء، النصح والإرشاد،

[1] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني-البيان-البديع، ص54.

[2] عرفات فيصل المنّاع: السياق والمعنى، ص178.

الإباحة والتعجيز. . . مثل قوله تعالى: **{وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين}** (سورة البقرة/ 43).

احتوى الكتاب المدرسي في النص الأدبي "تقوى الله والإحسان إلى الآخرين" على سؤال متعلق بالأساليب الإنشائية الطلبية وهو:

-"اقترن الأسلوب الإنشائي في النص بصيغة الأمر مع الأسلوب الخبري المؤكد. استخرج مثالين على ذلك؟"[1]، ومثال ذلك من النص:

ودعـوا الضغينة لا تكن في شأنكم إنّ الضغـــائن للقرابة توضع

واعصوا الذي يُزجي النمائم بينكم متنصِّحا، ذلك السمّام المنقع[2]

2-النهي: هو "طلب الكف على وجه الاستعلاء مع الالتزام"[3]، ومن المعاني التي يخرج إليها: الدعاء، بيان العاقبة، الإباحة. مثل قوله تعالى: **{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ}** (سورة البقرة/188).

ومثال ذلك من النصي الأدبي "فتح مكة" من الكتاب المدرسي:

لساني صارم لا عيب فيه هو بحري لا تُكدّره الدلاء[4]

3-الاستفهام: هو "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وله أدوات عديدة منها: الهمزة، هل، متى، من، أيّ، أين. . . "[5]، ويأتي الاستفهام على ضربين: الاستفهام الحقيقي والاستفهام المجازي، ومن المعاني التي يخرج إليها الاستفهام: النفي، التقرير، التوبيخ، الاستبطاء، التعجّب.

ومن أمثلة الاستفهام في الكتاب المدرسي نجد:

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص78-79.

[3] عرفات فيصل المنّاع: السياق والمعنى، ص179.

[4] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص109.

[5] عرفات فيصل المناع: السياق والمعنى، ص179.

يقولون جاهد يا جميل بغزوة وأي جهاد غيرهنّ أريد[1]

4-التمني: وهو "الرغبة في تحقيق شيء سواء أكان تحققه ممكنا أو غير ممكن ولا يصح في الأمر محتوم الوقوع"[2]، وللتمنّي أربع أدوات: لو، لولا، لوما، لعلّ، مثل ما ورد في درس أنواع الجمل الإنشائية من الكتاب المدرسي:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فلا أرضي لكم كلمي[3]

5-النداء: وهو "طلب الإقبال حسا أو نائب مناب (أدعو) سواء كان ذلك الحرف ملفوظا أو مقدرا وهذه الأحرف هي: يا، الهمزة، أي، هيا"[4]، ومن أسئلة النص الأدبي المتعلق بالنداء ما يلي:

-"ما غرض النداء في البيت الخامس؟"[5]، ومثال ذلك من النص:

خليليَّ ما أخفي من الوجد ظاهر ودمعي أخفي العداة شهيد[6]

كل هذه الأمثلة موجودة في الكتاب المدرسي ومتعلقة بالأساليب الإنشائية الطلبية يتلقاها المتعلّم من طرف المعلّم بنفس الطريقة التي بحث فيها علماء البلاغة وهي معرفة كل الصيغ وحروفها وأغراضها البلاغية.

-الأسلوب الإنشائي غير الطلبي:

كما عُرّف سابقا هو من الأساليب الأقل حضورا في النصوص الأدبية والتواصلية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم، ومن صيغه المتداولة: التعجب، المدح والذم، القسم، أفعال الرجاء، صيغ العقود.

---

(1) المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص159.

(2) عرفات فيصل المنّاع: السياق والمعنى، ص 240-241.

(3) المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص128.

(4) عرفات فيصل المناع: السياق والمعنى، ص 233.

(5) المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص159.

(6) المرجع نفسه، ص158.

1-المدح والذم: "ويعتمد الأسلوبان على ثلاثة أركان، حددهما النحاة لِتبيِّن أهم ما يميّز شكل الأسلوبين وهي:

-أداة المدح والذم، أشهرها: بئس، نعم، حبّذا.

-فاعل المدح أو الذم.

-المخصوص بالمدح والذم.

وكل ركن من هذه الأركان له أحكام خاصّة قد ذُكرت في كتب النحو بشكل"[1].

2-التعجب: "للتعجب شكلان: شكل قياسي، وله صيغتان (ما أفعله)، (أفعل به)، والتعجب كما أجمع عليه العلماء فهو استعظام أمر ما قد يكون ذلك الأمر نادرا أو غريبا، وقد يكون ظاهر المزية، ولكنه على أي حال خافي السبب أو أنه ذلك الشعور الداخلي الذي ينتاب النّفس حين تستعظم أمرا نادرا أو لا مثيل له، مجهول الحقيقة أو حافي السبب"[2].

غير أنه في درس أنواع الأساليب الإنشائية من الكتاب المدرسي لم يتطرّق إلى أنواع الأساليب الإنشائية غير الطلبية بالتفصيل والشرح كما في الأساليب الإنشائية الطلبية، بل تم ذكرها فقط لقلة فوائده البلاغية في صيغة وأساليبه على عكس الإنشاء الطلبي الذي حضي باهتمام كبير من قبل الدّارسين وعماء اللغة خاصة البلاغيين منهم لِمَا لها من تلوّن في الأساليب الفنية.

-خُصِّصت هذه الدروس في الكتاب المدرسي للطور الثانوي سنة أولى جذع مشترك علوم، المتمثلة في دروس البلاغة في علم المعاني الموسومة بالأسلوب الخبري وأضربه، والأسلوب الإنشائي وأنواعه، في ظل النصوص الأدبية والمطالعة الموجهة، حيث هيمن الأسلوب الخبري على الإنشائي، وفي هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني: "وجملة الأمر أن الخبر وجميع الكلام معانٍ نشأها الإنسان في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه.

---

[1] عرفات فيصل المنّاع" السياق والمعنى، ص 255.

[2] المصدر نفسه، ص 267.

. . وأعظمها شأنا الخبر، فهو الذي يتصوّر بالصور الكثيرة، وتقع فيه الصناعان العجيبة، وفيه يكون في الأمر الأعظم المزايا التي يقع التفاضل في الفصاحة"[1].

مع الإشارة إلى سؤال على ظاهرة بلاغية أخرى في علم المعاني وهي المساواة والإيجاز والإطناب من النّص الأدبي (معلم الأمثال والحكم في الجاهلية).

-تقديم البلاغة في ظل النصوص الأدبية:

"وارتبطت دروس البلاغة بنصوص الكتاب المدرسي الأدبية، حيث تُنبِّه مناهج تدريس البلاغة العربية إلى ضرورة اكتشاف الظّاهرة البلاغية داخل النص، فهناك أهداف مشتركة في الدروس البلاغية والنصوص الأدبية، من حيث أنّ كلا منهما يسعى إلى تكوين الذوق الأدبي إلاّ إذا كان على أساس علم البلاغة، وأنّ النص الأدبي عبارة عن أساليب خبرية وإنشائية أي مرتبط بعلم المعاني خاصة والبلاغة عامة لأن البلاغة هي الوسيلة لفهم الأدب والاستمتاع به"[2].

"عند فهم المُتعلّم للنص الأدبي يسهل عليه استنباط الظاهرة البلاغية فمثلا في درس الجملة الخبرية يقوم المدرّس بشرح الدّرس واستخراج الأمثلة من النص الأدبي المدروس سابقا"، ففي هذا الأساس يركز مدرس البلاغة العربية على النصوص الأدبية بأن يقوم بشرح النّص الأدبي ويوضّحه ويترك المجال أمام طلابه للمشاركة في النقاش بشرح القاعدة البلاغية، وإبراز الجمال الفنّي والتأمل في هذا النص، ثم الحكم والنقد والموازنة بين النصوص من حيث ملاءمتها للعصر الذي قيلت فيه، ومدى تأثيرها بالنواحي النفسية والاجتماعية للأديب"[3].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الايجاز، تحقيق: محمد شاكر أبو قهر، دار المدني بجدّة، القاهرة، مصر، ط3، 1996م، ص 402.

[2] المرشد في تدريس اللغة العربية: زقوت محمد شجادة، مكتبة الأمل للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، ط2، 1997م، ص 159، بتصرف.

[3] المرجع نفسه، ص159، بتصرف.

طريقة تدريس البلاغة (علم المعاني):

يُدرّس نشاط البلاغة بطريقة المقاربة النصّية لأنها الأساس في تحقيق الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية، ففيها يعتمد على النص كيفية أساسية، في استنباط القواعد اللغوية البلاغية، ويمكن للأستاذ في تدريس القواعد، أن يعتمد على المراحل التي تمكّنه من إعداد خطة درس البلاغة:

-الإطار العام للدّرس، ويُحدّد فيه الفروع إن كان نحو أو صرف أو بلاغة.

-عنوان درس البلاغة (علم المعاني).

-أهداف الدّرس: يتضمّن أهدافا تشتق من القاعدة ومن النص وقدرة التلاميذ على اكتساب القاعدة المدروسة.

تحليل درس بلاغي في علم المعاني (أنواع الجملة الإنشائية) أنموذجا:

قبل تقديم الدّرس، يقوم الأستاذ بوضع أهداف تعليمية للدرس أي الكفاءات المستهدفة من الدّرس وهي:

-معرفة أنواع الجملة الإنشائية والتمييز بين الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي والتفريق بين صيغه.

يسيّر الدرس البلاغي وفق مراحل:

أ-مرحلة الانطلاق: إذ في بداية الحصّة يقوم المدرّس بتقويم مبدئي يُعدّ مرحلة انطلاق الدرس، حيث يقوم بمراقبة الأعمال المنجزة وتصحيحها، أي مراجعة الدرس الماضي الذي كان بعنوان الجملة الإنشائية كونه مرتبط بدرس أنواع الجملة الإنشائية، فيلجأ الأستاذ إلى طرح الأسئلة حول الجملة الإنشائية.

ب-مرحلة بناء التعليمات: يُطالب الأستاذ بقراءة النص الأدبي السابق (من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء للنابغة الجعدي)، ثمّ يُعيّن التلاميذ البيت الشعري الذي يحمل نوع الأسلوب الإنشائي لاستخراج أنواع الأساليب الإنشائية الأخرى فيتمّ عرضها على السبورة.

ويطلب الأستاذ من التلاميذ التّأمل في الأمثلة، ثمّ يقرأ الأستاذ أول قراءة ثمّ يقرأ بعده بعض التلاميذ، بعد ذلك يستعين الأستاذ بأمثلة متدرجة تركّز من ناحية الشرح والتبسيط وصولا إلى استنباط مفهوم وأنواع الجملة الإنشائية وهذه الأمثلة متمثلة في: ما نوع الأسلوب؟ هل هذا الأسلوب طلبي أو غير طلبي؟

ج-استنتاج الخلاصة:

فيقرأ الأستاذ الخلاصة الموجودة في الكتاب المدرسي ويطلب من التلاميذ كتابتها مع الشرح وإضافة بعض الأمثلة من القرآن والحديث.

د-في إحكام موارد المتعلّم وضبطها:

-**في مجال المعارف:** المطلوب في هذا المجال تحديد الأساليب الإنشائية من الجمل.

-**في مجال إدماج أحكام الدّرس:** المطلوب فيه كتابة فقرة مع استخدام الأساليب الإنشائية المختلفة؛ وفي الحصّة القادمة يقوم التّلاميذ بحل الأسئلة وقراءة التّعابير مع تصحيح بعض الأخطاء ومعالجتها.

هكذا يتلقّى تلاميذ الطور الثانوي سنة أولى جذع مشترك علوم، الدروس المبرمجة في البلاغة في علم المعاني المتمثلة في الجملة الخبرية وأضربها والجملة الإنشائية وأنواعها حيث تدرّس حسب تلاؤمها مع مستوى التلاميذ.

من خلال هذا الفصل يتبيّن أنّ، الظواهر البلاغية في علم المعاني مبرمجة في الكتاب المدرسي للطور الثانوي جذع مشترك علوم في أربعة دروس: الجملة الخبرية، أضرب الجملة الخبرية، الجملة الإنشائية، أنواع الجملة الإنشائية، وطريقة تدريسها للتلاميذ بالاعتماد على النص باعتباره مجال استثمار المعارف البلاغية التي يدرّسها المعلّم لتلاميذه في مرحلة التعليم الثانوي من أجل تنمية الذوق لديهم، وتمكينهم من إدراك أسرار الجمل واكسابهم القدرة العلمية لا النّظرية على استعمال القواعد البلاغية، مع مراعاة الأستاذ لطريقة تعليمية البلاغة لكل درس من أجل إدراك التلاميذ لمعاني الألوان البلاغية في مختلف الخطابات، وفهم

دواعي ورودها بتلك الأشكال، واكتشاف الوظائف التي تؤديها، وكذا تعويدهم على الممارسة والتطبيق لامتلاك المتعلّم القدرة على ممارسة الحدث اللغوي.

الفصل الثّاني: تعليميّة البيان في الطّور الثّانوي (ج م ع أ)

الفصل الثّاني: تعليميّة البيان في الطّور الثّانوي (ج م ع أ)

علم البيان هو العلم الذي يراد به المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة (كيفيّة صياغة الصّورة الفنيّة ووضوح الأساليب) فهو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة: من الحقيقة والمجاز، والتّشبيه والكناية، مختلفة من حيث وضوح الدّلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه.

وقد كانت دروس علم البيان حاضرة في الكتاب المدرسي لطلبة السّنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم بنسبة تقدر ب **36. 03%** واشتملت على **4** دروس موزّعة بين **23** نموذجا.

علم البيان:

1- لغة:

إنّ الخوض في مسالك البيان يقتضي بداية إلطاف النّظر في الأصول اللّغوية لهذا المصطلح، وتتبّع رحلته في المعاجم اللّغوية العربيّة فالّذي يجيل نظره في هذه المعاجم قديمها وحديثها، يدرك لا محالة أنّها لا تختلف في مجملها على ما أُسند للّفظة" البيان "من معنى، فقد جاء في مقاييس اللّغة لابن فارس(ت 395 هـ):"بانَ الشيء : وأَبَانَ إذَا اتضحَ وانْكَشَف، وَفُلَا ن أبين منْ فُلَا ن أَيْ أَوْضَحُ كَلَامًا امنْه "[1] .

وجاء في" لسان العرب "لابن منظور(ت 711 هـ) في مادة بين :وَالْبَيَان:

ما بين به الشّيء من الدلالة وغيرها.

وبان الشّيء بيانا: اتّضح فهو بيّن وأبان الشّيء فهو مبين، قال الشّاعر:

لَوْ دَب ذَرّ فَوْقَ ضَاحي جلْادهَا لأَبَانَ عَنْ آ ثَارها ن حُدُورُ .

والتّبيين: الإيضاح والتّبيين أيضا: الوضوح والبيان: الفصاحة واللّسن، وكلام بين فصيح، والبيان: الإفصاح مع ذكاء والبين من الرجال الفصيح. [2]

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، تح :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979، ج1، مادة(بين).

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص406، مادة(بين)

وعلى نهج صاحبي " مقاييس اللّغة " "ولسان العرب" سار صاحب القاموس المحيط " الفيروز أبادي" (ت 817 هـ)، إذ يقول: "بَانَ بَيَانًا: اتّضَحَ، فَهُو بين [1]"وفي المقام نفسه يقول الزّبيدي (ت 1205 هـ): بنته بالكسر، وبينته وتبيّنته واستبنته: أوضحته وعرفته فبان وبيّن وتبيّن واستبان. [2]

حاصل النّظر فيما سبق، أنّ جملة المعاني التي تدور في فلك الجذر اللّغوي(ب ين).

لا تخرج عن معنى الوضوح والانكشاف والفصاحة واللّسن.

لقد ذكرت لفظة البيان في القرآن الكريم صراحة فعلا ومصدرا ومن ذلك في قوله تعالى :**الرحمن (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)**

فالبيان من أجل نعم الله سبحانه على عباده، وقال أيضا عزّ شأنه: ﴿**هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**﴾، أي أنزل كتابه تبيانا لكلّ شيء، فإنزال هذا الكتاب العزيز على هذه الأمّة منة عظمى، فهو سبيل الهداية.

فالبيان إذن هو الظهور والوضوح والكشف.

ب- اصطلاحا:

حري بنا في هذا المقام أن نضبط مفهوم البيان ونحصر مضمونه في حيّز يبدي لنا معارف هذا العلم البلاغي الجليل، ولا يتأتّى لنا هذا إلّا بالوقوف على تعريفه الاصطلاحي.

ومن أهم التّعاريف الاصطلاحية نجد تعريف الخطيب القزويني(ت 739 هـ)، والذي يقول فيه :"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه، ودلالة اللفظ: إما على ما وضع له، أو على غيره. "[3]

---

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح :محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5 ، 2005، ص1128 ، مادة(بين).

[2] ينظر :الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح :على هلالي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2001، ص1450 293 / 34، مادة(بين).

[3] القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 3، ج1، ص25.

والذي يُعنى بالبحث في طرق وكيفيات تأدية المعنى في حلل مختلفة الصّور والأشكال، لكل منها مميزاته فقد تمتاز بالإبداع والجمال، وقد تتّصف بالغموض والاضمحلال.

ويلخّص السّيوطي(ت 911 هـ) تعريف البيان وأقسامه في أبيات شعرية قائلا فيها:[1]

عِلْمُ الْبَيَانِ هُوَ مَا بِهِ عُرِفْ إِيرَادُ مَعْنًى وَاحِدٍ بِالْمُخْتَلِفْ
مِنْ طُرُقٍ فِي الِاتِّضَاحِ مُكْمِلَهْ فَاللَّفْظُ إِنْ دَلَّ عَلَى الْمَوْضُوعِ لَهْ
فَسَمِّهَا دَلَالَةً وَضْعِيَّهْ أَوْ جُزْئِهِ أَوْ خَارِجٍ عَقْلِيَّهْ
وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْإِيرَادُ فِي عَقْلِيَّةٍ وَلَيْسَ فِي تِلْكَ يَفِي
وَمَا بِهِ أُرِيدَ لازِمٌ وَقَدْ قَامَتْ قَرِينَةٌ عَلَى أَنْ لَمْ يَرِدْ
مَجَازٌ اوْ لا فَكِنَايَةٌ وَقَدْ يُبْنَى عَلَى التَّشْبِيهِ أَوَّلٌ وَرَدْ

يتّضح هنا أنّ تعريف السيوطي لعلم البيان لا يختلف عن تعريف القزويني، إذ اتّفق كلاهما على أنّه –البيان– علم يبحث في طرق إيراد المعنى الواحد بصور مختلفة، ويشير السّيوطي(ت911 هـ) إلى أصناف الدّلالات، مقسّما إيّاها إلى دلالة وضعيّة، وتتحقّق باستعمال اللّفظ فيما وضع له، ودلالة عقلية تتحقّق باستعمال اللّفظ في غير ما وضع له مع وجود قرينة، ثم ذكر الاحتمالات البيانيّة التي بها يختلف إيراد المعنى وضوحا وغموضا، وهي: المجاز، والكناية والتّشبيه، وكل هذا الاختلاف يكون على مستوى الدّلالة العقلية.

ومن التّعريفات الاصطلاحيّة للبيان أيضا أنّه: "علم يبحث عن كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح دلالتها، وتختلف في صورها وأشكالها، وما تتصف به من إبداع وجمال، أو قبح وابتذال ". [2]

---

[1] السيوطي: شرح العقود الجمان في المعاني والبيان، تح: إبراهيم محمد الحمداني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2011م، ص 191.

[2] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية –أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، ص 136.

أمّا ابن رشيق القيرواني (ت 463 في كتابه (العمدة) فقد نقل تعريف الرّماني، وهو: أنّ البيان الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة، وإنما قيل ذلك، لأنه قد يأتي التّعقيد في الكلام الذي قد يدلّ، ولا يستحق اسم البيان. [1]

وعبارة ابن رشيق في تعريفه البيان " الكشف عن المعنى " قريبة من عبارة الجاحظ أنّ البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى "، وما يفهم من كلام ابن رشيق وأمثلته في البيان، أنه السّلاسة والجزالة والبعد عن التّعقيد والتّنافر والإبهام في إفادة المعنى، والبيان عنده فن من فنون البلاغة، كالمجاز والاستعارة والتّشبيه والإشارة والتّتبيع والتّجنيس والتّرديد. [2]

وبهذا يكون علم البيان كفيل ببحث جماليات إيراد المعنى في صور وقوالب شتّى، فتارة عن طريق المجاز وأخرى عن طريق الاستعارة ومرة عن طريق التّشبيه، ولا ننسى الكناية في هذا، فالبيان يدلّ على الوضوح والإبانة في القول الملفوظ والمكتوب أو الإشارة أو الهيئة التي يبدو عليها الشيء وهذا ما يطلق عليه دلالة الحال، ومن معاني البيان الإعراب عمّا في النّفس من خواطر وأفكار، ومنها مضاهاة معنى الفصاحة والبلاغة في جمال التّعبير وتمام الدّلالة.

فروعه:

من مباحث علم البيان نذكر الحقيقة والمجاز، التشبيه، الاستعارة، الكناية.

وكل هذه المباحث كانت حاضرة ضمن المقرّر الدّراسي لطلبة السّنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم، وسنتطرّق في ما يلي بالتّفصيل في جميع دروس البيان المذكورة سابقا مرتّبة حسب تواجدها في كتاب المشوّق، وقد جاء ترتيبها كالاتي:

- الوحدة الأولى (التّقاليد والأخلاق والمثل العليا في العصر الجاهلي): التّشبيه أركانه وأقسامه.

---

[1] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ت :محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1989م، ج1، ص254 .

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 265-333.

- الوحدة الثانية (الفروسية وتعلّق العربي بها): المجاز اللّغوي.
- الوحدة الثالثة (الطّبيعة في الشّعر الجاهلي): الاستعارة التّصريحيّة والمكنيّة.
- الوحدة الرابعة (فنّ الحكم والأمثال): الكناية.

وجلّ هاته الدروس تساعد الطّلاب على تطوير مهاراتهم في التّعبير والتّأثير، وتعزّز فهمهم للّغة العربيّة كوسيلة للتّواصل الفعّال.

ولعلّ البلاغة تشكّل مجموعة من المفاهيم والأساليب اللّغوية المهمّة، ويعتمد ترتيب دروسها على الأهداف التّعليمية وتقدير قدرة الطّلاب على فهم المفاهيم وتطبيقها.

لذا ارتأينا الخوض في المجاز اللّغوي قبل الخوض في درس التّشبيه لعدّة أسباب منها:

- قد يكون الفهم الأساسي للمجاز أسهل من فهم التشبيه، لأن التشبيه يمكن أن يتطلب مستوى أعلى من التحليل والتفكير المقارن.
- المجاز يمكن أن يشمل مجموعة واسعة من الأساليب اللّغوية، بينما يعتبر التّشبيه نوعا واحدا من هذه الأساليب. لذلك من الأسهل بدءا مع مفهوم أصغر من التّشبيه.

إنّ فهم مفهومي الحقيقة والمجاز يعدّ خطوة أساسية قبل دراسة درس المجاز اللّغوي فبدون المفاهيم الأساسية قد يكون من الصعب فهم كيفيّة استخدام المجازات اللّغوية في اللّغة.

أوّلا: الحقيقة والمجاز:

للحقيقة والمجاز مكانة بارزة في تراثنا، إذ توزع الاهتمام به بين بيئات علمية متعددة، كلّها تتّخذ من النّظر في اللّغة ودرسها غاية لها أو وسيلة لتدعيم متّجهاتها و منازعها، فتعاقب على بحثه اللّغويّون والأصوليون وعلماء الكلام وأصحاب الإعجاز وغيرهم

تعريف الحقيقة

أ- لغة:

مأخوذة من حقّ يحقّ حقّا وحقيقة، يقال: حقّ الشّيء إذا وجب وثبت وحقّقت الأمر وأحققته أحقه إذا تيقّنته أو جعلته ثابتا الزاما، وحقيقة الشّيء: منتهاه وأصله المشتمل عليه .

قال ابن فارس: "(حق) الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدلّ على إحكام الشّيء وصحّته، فالحقّ نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التّلفيق، ويقال: حقّ الشّيء: وجب . .". [1]

ب-اصطلاحا:

هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التّخاطب.

أو: كل لفظ يبقى على موضوعه، وقيل: ما اصطلح النّاس على التّخاطب به. [2]

المجاز: المجاز ظاهرة من أهم ظواهر التّعبير اللّغوي في لغة الحياة اليوميّة والنّصوص الأدبية، وقد تجاوزت أهميّته حدود اهتمام علماء البلاغة إلى اهتمام العلماء على اختلاف التّخصّصات.

و من البلاغيين الّذين كان لهم حظ وافر في مسألة المجاز عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابيه" دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"، ولقد قسّم عبد القاهر الجرجاني الكلام إلى قسمين، وقد احتلّ المجاز القسم الثّاني منه، وهذا الأخير لا يوحي بالدّلالات الظّاهرة أو المعنى الظاهر، بل يوحي بمعنى جديد وهذا ما يعرف بمعنى المعنى، وللتّعرف والغوص أكثر في هذه النظرية أو المسألة (المجاز) يجب علينا الإحاطة بهذا الموضوع من كل جوانبه، حتى نتمكّن من فهمه والدّراية به.

---

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص15.

[2] الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1983. 3، ص90.

تعريف المجاز:

أ- لغة:

ورد المجاز في لسان العرب من مادّة (ج. و. ز) "جوز: جزت الطريق وجاز الموضع جوزا وجؤوزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، والمجاز والمجازة: الموضع والمجتاز: مجتاب الطريق ومجيزه والمجازة: الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر. [1]

فالمجاز إذن بما جاء في لسان العرب وقاموس المحيط هو العبور من مكان إلى آخر ومن شيء إلى آخر.

المجاز مشتقّ من جاز الشيء يجوز جوازا، أي سار: كذا قال الجوهري فتكون مفعلا بمعنى الفاعل، أي لم يثبت في موضوعه، بل سار عنه.

و المجاز بمعنى الطّريق، وهو طريق للمعرفة. [2]

ب-اصطلاحا:

المجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالّة على عدم« إرادة المعنى الأصلي»[3] والمجاز مشتقّ من جاز الشّيء يجوزه إذا تعدّاه، سمّوا به اللّفظ الذي يعدل به عما يوجبه أصل الوضع، لأنهم جازوا به موضعه الأصلي.

والمقصود بالوضع وهو أن توضع الكلمة في المعنى الذي تدلّ عليه، وهذا الوضع يطلق عليه الحقيقة، ومثال ذلك كلمة الأسد فهي تطلق على الحيوان المفترس والقمر على الكوكب المنير، فهذه كلها حقائق. أمّا في غير ما وضع له؛ أي تستعمل الكلمة في غير

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 381-384، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 5.

[2] محمد بن علي بن محمد الجرجاني: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: الأستاذ الدكتور عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1997، ص183.

[3] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 251 .

المعاني التي وضعت لها، مثل كلمة أسد تطلق على الرجل الشجاع، وكلمة القمر لذي الطلعة البهية. [1]

«و المجاز من أحسن الوسائل البيانيّة التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى إذا به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع، لهذا شغف العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الاتّساع في الكلام، وإلى الدّلالة على كثرة معاني الألفاظ» [2].

إذن نجد هنا أن للكلمة معنيين، معنى أوّل وهو الّذي وضعت له الكلمة الأصل، ومعنى ثانيا وهو المعنى الذي استعملت فيه وهذا ما عرّفه البلاغيين وغيرهم وأطلقوا عليه مقولة الأصل والفرع، المعنى الأوّل هو الأصل وهو الألفاظ على حقيقتها، أمّا الثّاني فهو الفرع وهو الاستعمال المجازي، وللانتقال من المعنى الأول إلى الثّاني لابد من وجود صلة وقرب بين المعنى الأول والثّاني. ويتحقّق هذا بوجود العلاقة والقرينة، وسبق وأن ذكر اللّفظين في تعريف المجاز.

وحري بالذّكر أنّ المجاز في القرآن مختلف فيه؛ فهناك من أنكروا وجوده ووصفوه بالكذب ونحن نعلم أن القرآن الكريم منزّه عن الكذب وقد ذهب قوم إلى أنّ الكلام كله حقيقة، وهناك من قال إن الكلام كلّه مجاز. [3]

وبعد هذا القدر من التّعريفات توصّلنا إلى أن المجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وهو نقل الألفاظ من محل إلى محل وهو الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثّاني أي الكلمة يكون لها معنيان المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، ونستطيع أن نقول عليه معنى المعنى ولكي نصل إلى هذا لابدّ من وجود :الكلمة، والمعنيين :المعنى الحقيقي الّذي وضعت له الكلمة والمعنى المجازي الذي

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 251.

[2] فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط11، 2004، ص 134.

[3] ينظر: أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المدينة المنورة، السعودية، ج1، 1974، ص15.

استعملت فيه الكلمة ثانيا، ووجود العلاقة التي تعتبر هي الصلة بين المعنيين، وأيضا وجود القرينة التي تبيّن لنا أنّ المعنى الأوّل غير مقصود والمعنى المجازي هو المقصود.

و لكي يستطيع القارئ أن يميّز بين الكلام الحقيقي والكلام المجازي يجب أن يكون متذوّقا للكلام البليغ ومبدعا في القول وأن يكون معدّا نفسه لغويّا حتى يتمكّن من التّفرقة بين الحقيقة والمجاز.

1-2-أقسام المجاز:

من المعلوم أنّ المجاز ينقسم إلى قسمين :مجاز من طريق اللّغة ومجاز من طريق المعنى والمعقول :(مجاز لغوي ومجاز عقلي).

أوّلا: المجاز العقلي: يعتبر المجاز العقلي عند أحمد المراغي ضربا من التوسّع في أساليب اللّغة وفنّا من فنون الإيجاز في القول. [1]

أمّا صاحب كتاب "مدخل إلى البلاغة العربيّة" فيرى أنّ المجاز العقليّ هو إسناد الفعل أو في ما معناه إلى غير صاحبه لعلاقة، مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقيّا ومثال ذلك في قول" :جاءنا محمّد "فهنا أسند الفعل إلى فاعله الحقيقي". [2]

ثانيا: المجاز اللغوي: ضربان مفرد ومركب، وفي كتاب" مدخل إلى البلاغة العربية" فنجد صاحب الكتاب يعرّفه بأنه «استعمال الكلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة، وينقسم إلى قسمين فإنّ العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي إذا كانت قائمة على غير المشابهة فهو مجاز مرسل، وإذا كانت قائمة على المشابهة فهو استعارة» [3]

والمفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التّخاطب لملاحظة العلاقة بين الثّاني والأوّل مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي، فالمجاز هنا يكون في الكلمة

---

[1] ينظر: أحمد المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص. 291

[2] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني -علم البيان -علم البديع، ص171 .

[3] المرجع نفسه، ص170 .

الواحدة المستعملة كالأسد المستعمل في الشجاع، والغيث المستعمل في النّبات، والكلمة قبل الاستعمال لا هي حقيقة ولا مجاز لذلك جاء في القول الكلمة المستعملة.

و ينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة لأن العلاقة المصححة للتّجوز إن كانت غير المشابهة فمجاز مرسل وإلاّ فاستعارة. [1]

يعتبر درس المجاز اللّغوي من الدّروس المهمّة في منهاج اللّغة العربيّة سنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم، جاء في الصّفحة **35. 36**، اشتمل على أمثلة وأسئلة واستنتاجات وتطبيقات، وكان الدّرس ضمن الوحدة الثانية **(02)** بعنوان: "**الفروسيّة وتعلّق العربي بها**"، في نصّ أدبي موسوم بعنوان: "**من شعر الفروسية**" **(عنترة بن شدّاد)**، الصّفحة **32. 33**

بداية يمهّد الأستاذ لموضوع المجاز اللغوي لإثارة أذهان التّلاميذ وتشويقهم من خلال مناقشة هادفة بأسئلة تتناول بعض القواعد التي لها علاقة بموضوع الدّرس الجديد. ثمّ يلقى هذا الدّرس على التّلاميذ ممهّدا بالعودة إلى أمثلة النصّ وملاحظة الأمثلة الاتية:

- **وَالخَيلُ تَعلَمُ وَالفَوارِسُ أَنَّني فَرَّقتُ جَمعَهُمُ بِطَعنَةِ فَيصَلِ**[2]

- قال تعالى: **إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**(سورة المطفّفين/الاية22)

- ثمّ تذكيره بمكتسباته القبليّة حول مفهوم الصّورة البيانيّة وأنّ الأدباء والشّعراء يلجؤون إليها لتلوين عواطفهم والتّأثير في المتلقي.

و بعد ملاحظة الأمثلة ومناقشتها وتحليلها يطرح على المتعلّم مجموعة من الأسئلة المتدرّجة المتمثّلة في:

– لاحظ جيدا عبارة " والخيل تعلم "في صدر البيت الأوّل، أمن الحقيقة أم من المجاز؟

– كيف يكون الكلام على حقيقته؟ ما العلاقة إذن بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي؟

---

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص246 .

[2] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 35.

– استخرج التّشبيه الذي تضمّنته عبارة " الخيل تعلم " كيف يسمّى اللّفظ الذي يدلّ على المعنى الأصلي؟ وكيف يسمّى اللّفظ الذي يدلّ على المعنى المجازي؟

– انتقل إلى قوله تعالى في المثال الثّاني : هل اشتملت الآية الكريمة على مجاز ؟

– متى يكون الكلام حقيقيا؟

– ما العلاقة إذن بين الحقيقة والمجاز في التّعبير؟

- **مثال1:**

- العبارة "والخيل تعلم" في صدر البيت الأوّل هي مجاز، حيث تشير إلى قدرة الخيول على التّمييز والفهم وليس إلى قدرة الخيول الفعليّة على التّعلّم.

- الكلام يكون على حقيقته عندما يُفهم حرفيًا دون أي تأويل أو استعارة، أما العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فهي أنّ المعنى المجاز يستند على المعنى الحقيقي ويستخدمه كوسيلة للتّعبير أو التّشبيه.

- التّشبيه الذي تضمّنته عبارة "الخيل تعلم" هو "التّشبيه بالمواصفة"، حيث يُدلّ على المعنى الحقيقي للخيل، ويُدلّ على المعنى المجازي للتّمييز والفهم.

- **مثال2:**

- الآية الكريمة "إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم" لا تحتوي على مجاز، بل هي عبارة صريحة تعبّر عن حقيقة بأنّ الأبرار في نعيم.

- يكون الكلام مستعملا استعمالا حقيقيًا عندما يقصد به المعنى الحقيقي للكلمات دون التّشبيه أو الاستعارة.

- العلاقة بين الحقيقة والمجاز في التّعبير تكمن في أنّ المجاز يعتمد على المعنى الحقيقي ويستخدمه كوسيلة للتّعبير أو التّشبيه.

هاته الأسئلة تساعد في توجيه المتعلّم نحو النّقطة الأساسيّة (المجاز اللغوي) وتعتبر وسيلة لتنشيط التّفكير وتفعيل فكره وفهمه لهذا المفهوم اللّغوي بشكل أعمق.

حيث أنه يراد من التّلميذ أن يصل إلى لبّ الموضوع بشكل مبسّط عبر المرور على محطّات، أوّلها أن يستطيع التّفريق أوّلا بين التّعبير الحقيقيّ والتّعبير المجازي وما العلاقة بينهما وصولا إلى مفهوم المجاز اللّغوي.

و يجب على الأستاذ عدم التّسرّع في استنباط القاعدة البلاغيّة والاعتماد على الطّلاب في هذا الشأن، وتدوّن الأحكام المستنبطة على السّبورة بالتّدرّج، وبخط واضح، ولا ينقل التّلاميذ القاعدة العامّة المستخلصة إلاّ بعد إجراء التّطبيقات الفوريّة على أجزائها وقراءتها وينبغي إشراك المتعلّمين في كل اكتشاف أو استنتاج.

جاء تعريف المجاز اللّغوي في كتاب المشوّق على أنّه" اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي".

و دعّم هذا التعريف بمثال: أتاك الرّبيع الطّلق يختال ضاحكا.

ثمّ تمّ التّطرّق إلى العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي على أنها قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها والقرينة قد تكون لفظيّة وقد تكون حاليّة.

إنّ تعريف المجاز اللّغوي عند البلاغيين هو أكثر عمقا وتفصيلا من تعريف الكتاب المدرسي لطلاب السّنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم، فعادة ما يقوم البلاغيّون بتعريف المجاز اللغوي كأداة لغويّة تستخدم لتعزيز المعاني أو الصّور في النصوص الأدبية أو الخطابيّة. ويمكن لتعريف البلاغيين أن يشمل أمثلة واسعة من الأدب والخطاب لتوضيح كيفية استخدام المجاز في سياقات مختلفة.

أمّا تعريف المشوّق فهو أكثر تبسيطا وموجها نحو الفهم الأساسي للمفاهيم.

أيضا تكلّم البلاغيون عن العلاقة بين الحقيقة والمجاز منهم الجرجاني الذي قال بأنّ "العلاقة هي الصلة الوثيقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فالمجاز إذا اعتبر مع القرينة فهو ملزوم للمعنى المراد بتوسط الوضع والعقل معا. "[1]

[1] محمد علي ابن محمد الجرجاني: الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص184.

في حين جاءت العلاقة بين الحقيقة والمجاز في الكتاب المدرسي بشكل مبسّط لأنّ الطّلاب في هذه المرحلة عادة ما يكونون مبتدئين في دراسة البلاغة والأدب، ولا يمتلكون خلفية وافية في مفاهيم اللغة والأساليب البلاغية المتقدّمة.

و من بعد هذه المراحل يقدّم الاستاذ تطبيقات وأسئلة شفهية للتّقويم البنائي الأخير تحت هدف يتعوّد التّلميذ على العمل المنهجي المدروس ويرسّخ معارفه وينمّي مهاراته شفهيا وكتابيّا ومن ثم يخلص إلى التّقويم التّحصيلي وذلك بإعطائه مجمعة من التمارين اللغوية ويحثهم على إنجازهم تحت هدف تمكن التلميذ من توظيف المجاز اللّغوي ومنه يصل الأستاذ إلى الهدف الأخير هو قدرة التلميذ على استخراج المجاز اللّغوي وتوظيفه.

وردت ثلاثة تمارين في الكتاب المدرسي صفحة 36، تحت عنوان:

إحكام موارد المتعلّم وضبطها:

أ- **في مجال المعارف:** المطلوب في هذا المجال تعيين الكلمات المستعملة استعمالا مجازيا في عبارات.

ب- **في مجال المعارف الفعلية:** (جزءين)

1- المطلوب فيه الاستعانة بالعبارات لاستخدام جمل مشتملة على مجاز لغوي.

2- المطلوب فيه ملأ الفراغات بمجازات لغويّة مناسبة.

ج- **في مجال إدماج أحكام الدّرس:** المطلوب فيه كتابة فقرة قصيرة مع استخدام المجاز اللّغوي.

تزوّد هذه المرحلة التّلاميذ بالتّغذية الرّاجعة وتكشف لهم عن مدى فهمهم الدّرس، إذ توضّح

لكلّ من الأستاذ والتّلميذ نقط القوّة والضّعف، فيعمل الأستاذ عبر ما تحقّق له من نتائج وما بدا من نقائص على تطوير أسلوبه لتدارك النّقائص.

ونلاحظ أنّه تمّ الاعتماد على الطّريقة الاستقرائيّة (الاستنباطية) في تقديم هاته الدروس، والتي تعدّ واحدة من أحدث طرائق التّدريس الحاليّة، حيث يقوم التلميذ بقراءة

الأمثلة أولا، وقراءتها ومناقشتها، لكي يتمكّن المتعلّم من الإلمام بمختلف أجزاء القاعدة البلاغية وبعد ذلك تدوينها من طرف المتعلّمين، ليتبع هذا كلّه في الأخير بالتّطبيق على القاعدة الجديدة. [1]

يعدّ درس المجاز اللّغويّ من أهمّ الدّروس في منهاج اللّغة العربيّة في السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي علمي، حيث يساهم في تطوير مهارات الطّلاب في الفهم اللّغوي والتّعبير الفعّال، فيعتبر فهم المجازات اللّغويّة أساسيّا لفهم النّصوص الأدبية والخطابات العامّة وتطوير قدراتهم على التّحليل والتّفسير اللّغوي، وكيفيّة استخدامه في اللّغة لإضفاء الجمال والتّعبير عن المعاني بطريقة مبتكرة ومجازيّة.

ثانيا: التّشبيه وأركانه

من أوسع فروع علم البيان الّذي اهتمّ به البلاغيون كثيرا، وسار على نهجهم السكّاكي في القسم الثالث من كتابه مفتاح العلوم، يعتبر التّشبيه أحد الأدوات الأساسية في اللغة والأدب التي تستخدم للتّعبير عن الأفكار والمفاهيم بطرق مبتكرة وجذّابة.

تعريف التّشبيه:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب، "أنه من الجذر اللغوي شبه :الشبه، والشبه، والشبيه، المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء أي ماثله، وفي المثل أشبه أباه فما ظلم، وأشبه الرجل أمه، وذلك إذا عجز وضعف، ويقال شبهت هذا بهذا، وأشبه فلانا فلانا". [2]

التّشبيه في لسان العرب من شبّه الشّيء بالشّيء أي ماثله.

أمّا في القاموس المحيط، فهو" :الشبه، بالكسر والتحريك وكأمير :المثل ج :أشباه، وشابهه وأشبهه :ماثله، وأمّه :عجز وضعف، وتشابها واشتباها أشبه كل منهما والآخر حتى التبسا، وشبهه إياه به تشبيها :مثله"[3]

التّشبيه هنا أيضا يعني التّمثيل.

---

[1] مختار بزاوية: النحو العربي ومحاولات تيسيره دراسة وصفية تحليلية، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016م، ص234.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص2189 ، مادة (ش ب ه).

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص1247 ، مادة (ش ب ه).

من خلال التّعريفات اللّغوية السّابقة نجد أنّ مفهوم التّشبيه في المعاجم العربيّة يعني التّمثيل والمقاربة.

ب- اصطلاحا:

من الناحية الاصطلاحيّة نجد تباينا في طرح تعريف متفق عليه، فمثلا نجد (أبو هلال العسكري) يعرّفه على أنّه " :القول بأحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التّشبيه، وذلك قولك زيد شديد كالأسد فهذا القول الصواب في العرف داخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدّته كالأسد على الحقيقة، على أنه قد روى أن قال لبعض الشعراء زعمت أنك لا تكذب في شعرك، وقد قلت :ولأتت أجرا من أسامة أو يجوز أن يكون رجل أشجع من أسد، فقال :قد يكون ذلك، فإن قد رأينا مجرأة بن ثور فتح (مدينة، ولم تر الأسد فعل ذلك، فهذا قول) [1] ."

فالتّشبيه من النّاحية الاصطلاحية عند أبو هلال العسكري هو اشتراك طرفين في صفة واحدة، باستعمال أداة التّشبيه، وهو يسهم في جمالية الكلام وبلاغته.

يمكن القول عنه كذلك أنه" :التماس مماثلة بين أمرين أو أكثر لقصد الاشتراك بينهما في صفة من الصفات لغرض يريد المتكلم عرضه بقصد أو بغير قصد، أو هو أن يشارك شيء أو أشياء غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو مثلها ملفوظة أو ملحوظة، وهو عند علماء البلاغة يسير وفق تطورات تصوره في عرض ما يريد القائل أو السامع من تصوّر". [2]

نجد أن القدماء من ناحية التّعريف قد تناولوا التّشبيه على أنه صورة حسيّة شكليّة بلاغيّة غرضها توضيح فكرة وتقويتها، وصبّت كل التّعريفات على ضرورة تشبيه شيء بشيء، ليدلّ على حصول صفة المشبّه به في المشبّه، ويشترط أن تكون من أظهر صفاته وأخصّها بها، وإلا لم يعلم حصولها في المشبّه، كما إذا شبّه زيد بالأسد في بخره، وأن يكون

---

[1] أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص 239.

[2] ثويني حميد آدم: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للتوزيع، عمان، ط1 ، 2007م، ص247.

وجودها في المشبّه به، وإلا لزم التّرجيح من غير مرجح، اللّهم إلا في التّشبيه المقلوب لقصد المبالغة في تلك الصّفة، وهو في الحقيقة إفادة اللاّزم بعبارة الملزوم، فإنّ تشبيه زيد بالأسد ملزوم بشجاعته، لكون الشجاعة أظهر صفاته وأخصها بها، وقد عظّم علماء البلاغة أمر التشبيه، لكونه أعلق بالطبع، وألذ للنّفس، وله نفع عظيم في باب الخطابة في المدح والذم، والافتخار وغيرها. [1]

أمّا إذا بحثنا على مفهوم التّشبيه عند المعاصرين نجده يعني" الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التّشبيه". [2]

من خلال التّعريفات الاصطلاحيّة سابقة الذّكر، نجد أنّ التّشبيه هو المماثلة بين لفظين يشتركان في المعنى نفسه، ويراد به تقريب الصورة إلى ذهن المستمع أو المتلقّي.

أركانه:

حصر السكّاكي أركان التّشبيه في المشبّه والمشبّه به، وجه الشبه والغرض في التّشبيه وأحواله قائلا: " إنّما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه، وهو طرفا التّشبيه، ووجه التّشبيه، والغرض في التّشبيه هو أحوال التّشبيه، ككونه: قريبا أو غريبا، مقبولا أو مردودا، فظهر من هذا أن لا بدّ من النّظر في هذه المطالب الأربعة". [3]

1. المشبّه والمشبّه به:

في هذا نجد أنّ " (قدامة بن جعفر)" هو أوّل من بحث في التّشبيه بحثا أقرب إلى المنهج العلمي، فأساس التّشبيه عنده يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها.

ويقصد هنا المشبّه والمشبّه به، وهما من الأركان الأساسيّة التي لا يقوم التشبيه إلاّ بهما.

---

[1] ينظر بسيوني عبد الفتاح: علم البيان دراسة تحليلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4 ، 2015م، ص18.

[2] ينظر: مرجع نفسه، ص 21.

[3] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 439.

ونأخذ هنا على سبيل المثال قوله تعالى: (**وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأعْلامِ**).

في هذه الآية شبه المراكب بالجبال من جهة عظمتها لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها، ولو أشبه الشيء الشيء من جميع جهاته لكان هو هو". [1]

التّشبيه إذن لا يقوم إلاّ بين شيئين اشتركا في صفة واحدة.

2. الأداة:

ذكر البلاغيون أن للتّشبيه أدوات هي:

منها ما هو دال على حرف مثل (الكاف) و(كأنّ)، ومنها ما هو دال على فعل (حسب، ظن، خال). [2]

و من أمثلته:[3]

- الكاف: كقولك: الثوب كالثلج في البياض.
- كأن: كقوله تعالى:(وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ) (سورة الصافات/الآية 48)
- مثل: كقوله تعالى:(قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (سورة الكهف/ الآية 109)
- يشبه: كقولك: الجهل يشبه الداء في قتله للأمة.

3. وجه الشبه:

يمكن القول عنه أنه: "الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبّه به أقوى منه في المشبّه، وقد يذكر وجه التّشبيه في الكلام"[4]

وجه الشبه إذن هو ما اشترك فيه طرفان، ويكون أكثر قوة مع المشبه به.

---

[1] عبد العزيز عتيق: البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، ص 65.

[2] ينظر: محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط 1، 1989م، ص 34.

[3] ينظر: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع دار الآفاق العربية، ص 4.

[4] علي نايف الشحود: الخلاصة في علوم البلاغة، ط 1، 2007م، ج1، ص89.

يعتبر درس التّشبيه وأركانه ظاهرة لغويّة بلاغية جاء في كتاب اللغة العربية مستوى أولى ثانوي جذع مشترك علوم، في الصّفحة **22. 23**، اشتمل على أمثلة وأسئلة واستنتاجات وتطبيقات، وكان الدرس ضمن الوحدة الأولى **(الوحدة 01)**، بعنوان: "**التقاليد والأخلاق والمثل العليا في العصر الجاهلي**" في نصّ أدبيّ بعنوان: **من الكرم العربي، الصّفحة 19. 20**

قسّم درس التشبيه وأركانه إلى أربعة أجزاء تتكون هذه الأجزاء من أمثلة بحيث استنبط الأمثلة من النص واستعان على جمل خارجية على النص لتغطية كل جوانب الدرس، ثم تليه أسئلة، وبعدها مباشرة يأتي الاستنتاج وفي نهاية الدرس عرضت ثلاثة تطبيقات.

يقوم المدرّس بمراجعة المكتسبات القبلية وذلك بطرح أسئلة حول علم البلاغة وأقسامه، واهتمامات علم البيان، لكون درس التشبيه يدخل ضمن علم البيان، بالإضافة إلى طرح أسئلة حول الصّور البيانية التي يعرفها التّلميذ.

بعدها يلقى هذا الدّرس على المتعلّمين بالعودة إلى النّص الأدبي (من الكرم العربيّ) وملاحظة الأمثلة التّاليّة:

دَعا يائِساً شِبهَ الجُنونِ وَما بِهِ جُنونٌ وَلَكِن كَيدُ أَمرٍ يُحاوِلُه"[1]

قال صلى الله عليه وسلم : " **إنّ بين يدي السّاعة فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرّجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض من الدّنيا قليل**"[2] (رواه الترمذي).

بعد قراءة الأمثلة عدّة مرّات من طرف التّلاميذ تطرح عليهم أسئلة متدرّجة تركّز على ناحية الشّرح والتّبسيط وصولا إلى استنباط مفهوم التشبيه وهي كالاتي:

– عمّ يتحدّث الشّاعر في المثال الأوّل؟ ماذا أفادت كلمة شبه في صدر البيت؟ هل تلاحظ مماثلة بين شيئين في صدر البيت؟.

---

[1] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

– ما هي الأداة التي استعان بها الشّاعر في هذه المماثلة؟ حدّد طرفي هذه المماثلة وكيف تسمّى؟

– ما المعنى الذي أفادته كلمة المظلم؟ وما علاقتها بالمشبّه والمشبّه به؟

- **مثال1:** الشاعر يتحدّث عن بائس يعاني من حالة تشبه الجنون، ويقول إنه يحاول شيئًا معينًا. الكلمة "شبه" في صدر البيت تُفيد التشبيه، أو المقارنة بين الحالة التي يعاني منها البائس وبين الجنون. الشبه هنا هو تشبيه بين حالة البائس والجنون.

– الأداة التي استعان بها الشاعر في هذه المماثلة هي التّشبيه. الطرف الأول في المماثلة هو البائس، والطرف الثاني هو الجنون. هذه المماثلة تُسمّى "تشبيه" أو "مقارنة"، حيث يُقارن الشاعر بين حالة البائس وحالة الجنون للتّعبير عن قساوة الوضع الذي يعاني منه البائس.

- **مثال2:** كلمة "المظلم" تعني الظلام، وهنا تُفيد الصعوبة والمشقة والعسر، تُرادف كلمة "المظلم" هنا "السواد" أو "الظلمة"، وهي تُستخدم للتعبير عن شدة الظلام وغموضه، العلاقة بين "المظلم" والمشبه والمشبّه به تكمن في أن الفتن التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم كانت مثل "قطع الليل المظلم"، أي أنها كانت صعبة ومظلمة وغامضة، تجعل الإنسان في حيرة وتردده بين الإيمان والكفر.

بعد أن يتمكّن التّلميذ على الإجابة على الأسئلة يتوصّل إلى أنّ هذه المماثلة تسمّى التّشبيه ويتمكّن من تحديد طرفا هذا التّشبيه وتسميتهما.

هاته الأسئلة تساعد على تفعيل المشاركة والمشاركة الفعّالة في الدّرس، ممّا يساعد في بناء الفهم وتعميق المفاهيم.

إلاّ أنّ الأمثلة المقدّمة سابقا قصد الشّروع في درس التّشبيه وأركانه ليست كافية لفهم التّلاميذ (مثالين فقط) وفيها نوع من الصعوبة وليست في مستوى التّلميذ المتوسّط.

فالأمثلة يجب أن تستخدم لغة سهلة ومناسبة للفئة العمريّة المستهدفة، مما يسهّل على الطّلاب فهم كيفيّة استخدام التّشبيه في اللّغة العربيّة. كذلك يجب أن تكون منوّعة ولا تقتصر

على ما تمّ قراءته في النّص فقط، وتعكس تطبيقات واقعية للمفاهيم المقدّمة في المنهاج الدراسي.

بعد أن تتمّ مناقشة الأسئلة مع المعلّم وطلبته، يتوصّل إلى الخلاصة والاستنتاج.

عرّف الكتاب المدرسيّ التّشبيه: لغة: التّمثيل، واصطلاحا: عقد مماثلة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة أو في عدّة صفات. مثل: رأي الحكيم كالميزان في الدّقة. [1]

هذا التّعريف أكثر تبسيطا وتركيزا على الجوانب والمفاهيم الأساسيّة للتّشبيه، في حين أنّ تعريف القدماء للتّشبيه أكثر تقليدية وعمقا، حيث يمكن أن يشمل الجوانب التّاريخية والأدبية والفلسفية ممّا يجعله أكثر تعقيدا ويحتوي على تفاصيل تاريخية وثقافية.

و أيضا يمكن القول أنّ تعريف البلاغيين يشترط فيه وجود أداة تشبيهية تدلّ على المقارنة، أمّا تعريف الكتاب المدرسيّ لا يشترط فيه وجود أداة تشبيهية تدلّ على المقارنة.

ثمّ تطرّق كتاب المشوّق إلى أركان التّشبيه وهي كالاتي:

1. المشبّه والمشبّه به 2. الأداة 3. وجه الشّبه.

تمّ تقديم بعض النماذج للتّشبيه لكي يستطيع المتعلّم أن يحدّد أركانه بسهولة نذكر منها:

- "الأمُ مدرسةٌ إذا أعددتها... أعدت شعباً طيب الأعراق". (هنا أداة التشبيه محذوفة)
- الدّنيا كالمنجل استواؤها في اعوجاجها. (من أجل استخراج وجه الشّبه).

و الملاحظ هنا أيضا أنّها أمثلة تتميّز بنوع من الصّعوبة وليست مقدّمة للمستوى المطلوب، كما أنّه تمّ إهمال بعض الأمثلة التي يتمّ فيها تحديد عنصريّ المشبّه والمشبّه به.

يتمّ تدعيم الخلاصة بمجموعة من التّطبيقات من أجل تعزيز فهم الطلاب، وتنمية مهاراتهم شفهيّا وكتابيّا ومنه يصل الأستاذ إلى الفهم الأخير وهو قدرة التلميذ على استخراج التّشبيه وتحديد أركانه.

[1] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، المرجع السّابق، ص 22.

وردت ثلاثة تمارين في الكتاب الصفحة 23، تحت عنوان **إحكام موارد المتعلّم وضبطها:**

أ- **في مجال المعارف:** المطلوب في هذا المجال تعيين التّشبيه وأركانه من الجمل.

ب- **في مجال المعارف الفعلية: (جزءين)**

1- المطلوب فيه تكوين جملا مفيدة تتوافر مع التّشبيه.

2- تركيب 4 جمل مع احترام: حذف الأداة ووجه الشبه، ذكر الأداة وحذف وجه الشبه، ذكر جميع أركان التّشبيه. . .

ج- **في مجال إدماج أحكام الدّرس:** المطلوب فيه كتابة فقرة مع استخدام ما يناسب من أركان التشبيه.

إنّ إدراج درس التّشبيه وأركانه في مستوى السنة الأولى ثانوي علمي له أهميّة كبيرة في تنمية المهارات البلاغيّة والنقديّة للطلاب، فالهدف هو تعريف الطلاّب بمفهوم التّشبيه وأركانه كأحد أركان علم البيان في البلاغة العربيّة، وتنمية قدرة الطّلاب على التّذوّق البلاغي للنّصوص الأدبية والقرآنيّة التي تتضمّن تشبيهات.

ثالثا: الاستعارة

هي ركن من أركان البيان، وشطر من شعب المجاز، وهي سبيل البلاغة، ومفتاح الفصاحة، وأصل التوسّع وأساسه ولقد تعدّدت تعريفات البلاغيّين والبيانيين لمصطلح الاستعارة، وهي تختلف في درجات التحديد والحصر، وتتقارب من حيث المعنى والمضمون.

تعريفها:

أ- **لغة:** جاء في اللسان (عور): «استعار: طلب العاريّة. واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه ان يعيره إياه . . . واستعاره ثوبا فأعاره إياه». [1]

فالدلالة المعجمية للفظ تؤكد أن الاستعارة نقل الشيء من حيازة شخص الى شخص آخر.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص618.

ويعلّل أحد القدامى التّسمية بقوله: «وإنما لقّب هذا النوع من المجاز بالاستعارة اخذا لها من الاستعارة الحقيقية، لأن الواحد منا يستعير من غيره رداء ليلبسه، ومثل هذا لا يقع الا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة، فتقضي تلك المعرفة استعارة احدهم من الآخر، فاذا لم يكن بينهما معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر من اجل الانقطاع. »[1]

ب-اصطلاحا:

يعرّفها يوسف أبو العدوس بأنها تشبيه حذف أحد طرفيه أو انتقال كلمة من بيئة لغويّة معيّنة إلى بيئة لغويّة أخرى. [2]

وصاحب كتاب "الإتقان في علوم القرآن" يصف الاستعارة بقوله « زوج المجاز بالتّشبيه فتولد بينهما استعارة، وعرّفها بأنها اللّفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي. »[3]

وشرط الاستعارة ألا يذكر المشبه ولا يقدر؛ لأنه لو ذكر أو قدر كان تشبيها لا استعارة. [4]

والجرجاني في تعريفه للاستعارة يرتكز على آليتين هما" التّشبيه والنّقل"، وذلك قوله في الأولى لتعريف " أبي يعقوب السكّاكي" لها « أن تذكر أحد طرفي التشبيه ولا تريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به ». أمّا الثّانية فعرّفها الجرجاني بقوله « أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللّغوي معروفا تدلّ الشّواهد على أنه اختصّ به حين وضع ثم يستعمله الشّاعر أو غير الشّاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم. »

---

[1] محمد احمد قاسم: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ط1، 2003م، ص192.

[2] ينظر يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني- علم البيان- علم البديع، ص 186 ؛ وفضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ص 16.

[3] ينظر: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص 1543.

[4] محمد بن علي بن محمد الجرجاني: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، ص 178.

فالنّقل يعني أننا مع كل استعارة إزاء معنيين هما: أحدهما أصلي وضعت له، وعرفت به، وثانيهما مجازي انتقلت إليه الكلمة. [1]

أقسامها:

وتقسّم الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني بحسب حضور عناصر التّشبيه إلى:

استعارة تصريحيّة ومكنيّة، والتّصريحيّة تنقسم إلى اسميّة وفعليّة، والاسميّة إلى تحقيقيّة تخيّلية.

الاستعارة التصريحية: « وهي التي يحضر فيها المشبه به ويحذف المشبه من السياق» [2]

الاستعارة المكنيّة: وهي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه كقول النبي

صلى الله عليه وسلم" الإيمان بضع وسبعون شعبة" والشعبة هي شيء مادي كشعاب الجبال وشعاب الشجر، فهنا شبه الإيمان بالشجر في تعدد قضاياه وتشعبها كالشجرة ذات الشعاب والفروع المتعددة، وحذف المشبه به وهو الشجرة ولكن رمز له بشيء من لوازمه وهو الشعبة. [3]

فالاستعارة المكنيّة أبلغ وأكثر تأثيرا في النفس وأجمل تصويرا، وهذا لا يعني أنها أفضل من الاستعارة التّصريحية، فكلّ لها صورتها الجميلة فإذا كانت الاستعارة المكنيّة تبعث الحياة في الأشياء، فإنّ للاستعارة التّصريحية صورا للمعاني الذهنية الفكرية المجردة.

تمّ تقديم درس الاستعارة التّصريحيّة والمكنيّة في الكتاب المدرسي لطلبة السّنة أولى ثانوي علمي في الصفحة**50**، والذي اشتمل كباقي دروس البلاغة على مجموعة من الأسئلة والاستنتاجات والتّطبيقات، وكان ضمن الوحدة الثالثة **(03)** بعنوان: "**الطّبيعة في الشّعر الجاهلي**"، في نصّ أدبي بعنوان: "**وصف البرق والمطر**"(عبيد بن الأبرص)، صفحة **47.**

---

[1] صلاح الدين ملاوي ليلى كادة: الاستعارة في المنجز اللساني العربي مقاربة تداولية، مجلة دورية محكمة، العدد 30، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2014م، ص 55.

[2] المرجع نفسه، ص59.

[3] ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ص 180.

قسّم درس الاستعارة المكنيّة والتّصريحية إلى أربعة أجزاء بداية من الأمثلة المستخرجة من النّص وأخرى وجمل خارجيّة على النّص، ثم تليه أسئلة، وبعدها مباشرة تأتي الخلاصة وفي نهاية الدّرس تعرض مجموعة من التّطبيقات.

أوّلا يطلب من التّلميذ العودة إلى النّص وملاحظة قول الشّاعر:

هبّتْ جنوبٌ بأعلاهُ ومالَ بهِ أعجازُ مُزنٍ يسُحّ الماءَ دلاّحِ[1]

يقوم الأستاذ هنا بشرح بعض الكلمات الصّعبة الموجودة في هذا البيت الشّعري ككلمة "الأعجاز" وكلمة " المزن "، ثمّ تذكير التّلاميذ بدرس المجاز اللّغوي وكذلك الرّجوع بهم إلى درس التّشبيه وتذكيرهم أنّ له طرفان.

بعد قراءة الأمثلة عدّة مرّات من طرف التّلاميذ تطرح عليهم الأسئلة التالية:

- ما العلاقة بين الأعجاز والسّحاب؟
- حدّد طرفي التّشبيه في هذه العبارة. ما هي القرينة التي اعتمدت عليها في اكتشاف المشبّه به؟ أيمكن أن نعدّ هذه الصورة تشبيها؟ علّل إجابتك.
- ما اسم هذه الصّورة؟ ما تعريفها؟

- **مثال1:**

- العلاقة بين الأعجاز والسحاب تكمن في أن الشاعر يستخدم التشبيه لوصف قوة الرياح وكيف تؤثر على السحاب بشكل يجعله يسحب الماء.
- طرفا التشبيه هما: الرياح الجنوبية (المشبه به)، السحاب (المشبه بها).
- القرينة التي اعتمدت عليها في اكتشاف المشبه به هي الوصف الدقيق لكيفية تأثير الرياح على السحاب، وكيف أن السحاب يسحب الماء بنفس الطريقة التي تسحب بها المد والجزر الدّلاح.
- تسمية هذه الصورة هو "تشبيه"، وهي عبارة عن توظيف لغوي يقارن بين جزءين مختلفين لإيصال فكرة أو صورة بشكل أكثر إيضاحًا وجاذبية.

[1] المشوق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة، ص47.

تعريف الاستعارة إذا كما جاء في الكتاب المدرسي" هي من المجاز اللّغوي يقوم على تشبيه حذف أحد طرفيه ".

مثل: تفتّحت أزهار السّماء، وهي قسمان:

1. **تصريحيّة:** وهي التي يحذف فيها المشبّه ويصرح بالمشبه به مثل: حادثت بحرا بهرني حسن بيانه.

2. **مكنيّة:** وهي التي يحذف فيها المشبه به ويكنى عنه بذكر أحد لوازمه. مثل: ليس لجودك ساهل. [1]

من الملاحظ على الأمثلة المقدّمة أنّها قليلة جدا، وغير كافية لهضم هذا الدّرس وفهمه من طرف المتعلّم، وقد يواجه بعض التلاميذ صعوبة في فهم الأمثلة خاصّة تلك التّي تتضمّن معاني مجازّية غنيّة.

وفي هذه الحالة يمكن للمعلّم أن يقدّم شرحا إضافيا للأمثلة أو يقدم أمثلة أخرى أسهل فهما.

إنّ تعريف البلاغيين للاستعارة شامل ودقيق، عكس التّعريف المقدّم في الكتاب المدرسي. فلا يمكن للتلميذ أن يفهم معنى الاستعارة من هذا التّعريف وأن يستطيع تحديد أنواعها.

فتعريف الكتاب المدرسيّ يجيز إبقاء المشبّه به لفظا فقط، أمّا تعريف البلاغيين يشترط فيه حذف المشبّه به لفظا ومعنى.

إذن يمكن اعتبار تعريف الكتاب المدرسيّ سنة أولى ثانوي علمي حالة خاصّة من تعريف البلاغيين للاستعارة.

وردت ثلاثة تمارين في الكتاب الصفحة **51**، تحت عنوان **إحكام موارد المتعلّم وضبطها:**

[1] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ، ص47.

أ-**في مجال المعارف:** المطلوب في هذا المجال تعيين الاستعارات المكنيّة والتّصريحية الواردة في العبارات.

ب- **في مجال المعارف الفعليّة:** المطلوب في هذا المجال جعل التّشبيهات استعارات مكنية تارة وتصريحيّة تارة أخرى.

ج- في مجال إدماج أحكام الدّرس: المطلوب فيه وصف مشهد مع توظيف الاستعارة بنوعيها.

أدرج درس الاستعارة التّصريحيّة والمكنيّة لتلاميذ الطّور الثّانوي (ج م ع) ليتمكّن الطالب من فهم مفهوم الاستعارة بشكل دقيق، والتّعرّف على أنواع الاستعارة المختلفة وإدراك خصائصها(الإيجاز، الدّقة، الجمال، التّأثير)، وكذلك استخدام الاستعارة في التّعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة سليمة، حيث أن هذا الدّرس يساعد الطالب على فهم اللغة العربية بشكل أفضل، ويثري ثقافته ويكسبه مهارات بلاغيّة مهمّة، ولتحقيق هذه الكفاءات المستهدفة من درس الاستعارة وجب الاهتمام بشرح المعلّم وتركيز الفهم على النّقاط الأساسيّة، والاستفادة من المراجع والمصادر التعليمية المختلفة.

رابعا: الكناية

أ- تعريف الكناية:

أ- **لغة:** جاء في القاموس المحيط «كنى به عن كذا يكنى ويكنى كناية: تكلّم بما يستدلّ به عليه أو أن يتكلّم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجاد به جانبا أو حقيقة أو مجازا، وزيد ابا عمرو وبه كنية بالكسر والضّم: سماه به كأكناه، وكناه وأبو فلان كنيته وكنتوه ويكسران: وهو كنية أي كنيته، كنيته ويكنى بالضمّ امرأة. »[1]

و جاء في معجم العين: «كنى فلان يكنى عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلّم بغيره ممّا يستدلّ به عليه، نحو الجماع والغائط، والكنية للرجل وأهل البصرة يقولون فلان يكنى بأبي

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص349.

عبد الله وغيرهم يقول: يكنّى بعبد الله وهذا غلط، ألا ترى أنّك تقول: يسمّى زيدا ويسمى بزيد ويكنى أبا عمرو، ويكنى بأبي عمرو. »[1]

ب- **اصطلاحا:**

ورد مصطلح الكناية في العديد من المصنفات النقدية والبلاغية واختلف مفهومها حسب رؤية البلاغيين والنّقاد إذ عرّفها كلّ واحد منهم حسب وجهة نظره نذكر من بينهم: عرّف أبو هلال العسكري(ت395هـ) الكناية في كتابه الصّناعتين بقوله :" وهو أن يكنّى عن الشيء ويعرض به ولا يصحّ على حسب ما عملوا باللّحن والتّورية عن الشيء، كما فعل العنبري إذ بعث إلى قومه بصرة شوك وصرة رمل وحنظلة يريد جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرّمل والشّوك، وفي كتاب الله [2] "أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ " (سورة المائدة/الآية 06) فالغائط كناية عن الحاجة وملامسة النساء كناية عن النساء.

كذلك عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ) عرّف الكناية في كتابه دلائل الإعجاز بقوله: «اعلم أن هذا الضّرب اتساعا وتفننا لا إلى غاية، إلاّ أنه على اتّساعه يدور في الأمر الأعمّ على شيئين: (الكناية) والمجاز. » [3]و المراد بالكناية هنا أن يريد التكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره بالّفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيئ إلى معنى هو تاليه ردفه في الوجود، فيوميئ به إليه ويجعله دليلا عليه.

كذلك عرّف القزويني (ت 793هـ) الكناية في كتابه وجوه التّلخيص في علوم البلاغة بقوله: «الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، فظهر أنّها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادته لازمه، وفرّق بأنّ الانتقال فيها من اللازم، وفيه الملزوم ورد بأنّ اللازم ما لم يكن ملزوما ما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم ». [4]

ب- أقسام الكناية:

---

[1] الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، ص54.

[2] أبو هلال العسكري: كتاب الصّناعتين، ص369.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص66.

[4] القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البرقوني، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1904م، ص337.

الكناية 3 أقسام هي:

أ- **كنايـة عن صفة:** وهـي التـي تطلب بهـا ذات الصـفة المعنويّـة كالإقدام والجمـال والتّرحـال، والحلم، والكرم والفصـاحة، والعزّة والكسل، وهذا النـوع يـذكر الموصـوف، ويقصـد الصّفة التّي تنتشر وراءه ومعيار كناية الصّفة أن يذكر الموصوف ويقصد الصّفة التي تنتشر وراءه ومعيار كناية عن الصّفة أن يذكر الموصوف ويقصد الصفّة التي تنتشر وراءه ومعيار كناية الصفة أن يذكر الموصوف وليس هو المقصود ولا تذكر الصفة المرادة، بل تذكر ألفاظ صفات أخرى انتقل منها المراد. [1]

ب- **كناية عن موصوف:** وهي الكنايـة التـي يطلب بها الموصـوف نفسـه، وشرطها أن تكون الكناية مختصّة بالمكنى عنه لا تتعدّاه، وذلك لكي يحصل الانتقال منها إليه في مثل ذلك: قتلت ملك الغابة، كناية عن الأسد. [2]

ت- **الكنايـة عن نسبة:** وهي أن يصرّح بالصّفة والموصوف، ولا يصرّح بالنّسبة التي بينها ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدلّ عليها كقوله تعالى[3]:(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (سورة الرحمان/الآية 47)

الكناية من الدّروس البلاغيّة التي كانت ضمن المقرّر الدّراسي لطلبة السّنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم، هذه التّقنية البلاغية تتيح لنا التّعبير عن أمور دون أن نكشفها مباشرة، مما يتيح لنا التّعبير عن معانينا دون أن نتعرّض لخطر الرّفض أو النّدم.

تمّ تقديم درس الكنايـة فـي الصفحة **64**، وكان ضمن الوحدة الرابعة **(04)** بعنوان: " **فنّ الحكم والأمثال** "، في نصّ أدبي بعنوان: " **الأمثال والحكم**"، صفحة **61، 62.**

- حيث يطلب من التلميذ أوّلا العودة إلى النّص وملاحظة المثال التّالي المأخوذ من النّص الأدبي:

---

[1] فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، ط1، 2009م، ص 106.

[2] حميد ادم ثويني: البلاغة العربية، ص292.

[3] الثعالبي: الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998م، ص36.

" بلغ السّيل الزّبى. "

- بعد قراءة المثال من طرف الطّلاب تطرح عليه الأسئلة التالية:

- لفظ " الزّبى " جمع، اذكر مفرده والمعنى الذي يؤدّيه. ماذا يحدث عندما يعلو السّيل الزّبيبة؟ في أيّة وضعية يضرب هذا المثل؟

- عندما نضرب هذا المثل في وضعية ينطبق عليها، أيكون تعبير المثل مقصودا لذاته أم المراد به معنى آخر؟

مثال 1:

- هي جمع زُبْيَة، وهي حُفرةٌ تُحْفر للأسد إذا أرادوا صيده، وأصلها الرّابية لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفًا مجحفًا. يضرب لمن جاوز الحد.

- يضرب هذا المثل إذا طرأ على الإنسان أمر معيّن، أو وقع في مشكلة ما وتفاقمت به إلى أن وصلت إلى حدٍ كبير فاق التوقّعات ولا يمكن السّكوت عليه، فحينئذ يستطيع هذا الإنسان أن يتمثّل بهذا المثل: (لقد بلغ السيل الزبى)، فهو يشبه ذلك الأمر الذي تجاوز حدّه بالسيل الذي تفاقم وزاد في جريانه، فخرج عن المألوف وجاوز حدّه، ووصل به الأمر إلى أن يصيب الرّابية المرتفعة عن الأرض، فيجرفها أو يطمرها.

فالكناية حسب تعريف كتاب "المشوّق": أن تتكلّم عن شيء وتريد غيره أي إنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.

مثل: ينهض الطّالب المجدّ لمراجعة دروسه قبل طلوع الشّمس. [1]

و تقسّم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- الكناية عن موصوف، مثل: عاصمة سوريا أقدم عاصمة عرفها العالم.

ب- الكناية عن صفة، مثل: (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ)

ت- الكناية عن نسبة، مثل: اليمن يتبع ظل العفيف الطّاهر. [2]

---

[1] المشوّق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة، صفحة 64.

[2] المرجع نفسه، ص 64.

تعريف البلاغيين للكناية يشير إلى أنها "التّكلم بما يريد به خلاف الظّاهر"، حيث يُستعمل التعبير بمعنى ملازم للمعنى الحقيقي، ويُقصد منها معنى غير الظاهر الذي يُفهم من النص على النقيض، تعريف الكتاب المدرسيّ للكناية قد لا يكون محدّدًا ولكن بشكل عام، يمكن أن يُفهم الكتاب المدرسي كمرجع تعليمي يهدف إلى توضيح مفاهيم اللّغة العربية والبلاغة بشكل منهجي ومناسب لمستوى الطّلاب في السنة الأولى ثانوي.

إذا يمكن القول إنّ الفرق بين تعريف البلاغيين للكناية وتعريف الكتاب المدرسي يكمن في أنّ تعريف البلاغيين يركّز على الجانب البلاغي واللّغوي للكناية كتقنية بلاغيّة، بينما الكتاب المدرسي يقدّم شرحًا أو تعريفًا أوسع للكناية يشمل الجوانب التّعليمية والتطبيقيّة لهذا الشكل من البلاغة.

و تعدّ الأمثلة المقدّمة في كتاب المشوّق سنة أولى ثانوي علمي جيّدة لفهم التّلميذ لماهية الكناية وأنواعها، لكن قد لا تكون كافية لبعض التّلاميذ الذين يواجهون صعوبة في فهم المجاز اللّغوي بشكل عام أو الكناية بشكل خاص.

في هذه الحالات يمكن للتّلميذ اتّباع ما يلي:

- البحث عن أمثلة أخرى للكناية في النّصوص الأدبية وكتب اللّغة العربيّة.
- مراجعة شرح الكناية في الكتب المدرسيّة الأخرى أو المراجع التّعليمية.
- مشاهدة شرح الكناية على الإنترنت أو في قنوات تعليميّة على يوتيوب.

بالإضافة إلى ذلك يمكن للمعلّم أو أستاذ اللّغة العربيّة اتّباع ما يلي لجعل فهم التّلميذ للكناية أفضل:

- شرح الكناية بطريقة بسيطة وواضحة.
- ربط الكناية بالحياة اليومية
- استخدام أمثلة حيّة وواقعيّة
- إعطاء التّلاميذ فرصة للتّدرّب على الكناية من خلال كتابة تمارين واختبارات.

تعدّ الكناية من أهمّ أنواع المجاز اللّغوي، وهي تستخدم بكثرة في اللّغة العربيّة، وتهدف إلى إيصال المعنى بطريقة غير مباشرة وأكثر تعبيريّة ودقّة، وتمّ إدراجها في المقرّر الدّراسي لطلبة سنة أولى ثانوي علمي لكي يكتسب الطّالب مهارة التحليل وذلك بتحليله للأمثلة على الكناية الموجودة في النّصوص الأدبية، ومهارة الاستخدام في استخدام الكناية في التّعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة سليمة.

تناول هذا الفصل دروس علم البيان المقرّرة لتلاميذ السّنة الأولى ثانوي علمي، المتمثّلة في: المجاز اللّغوي، التّشبيه وأركانه، الاستعارة التّصريحية والمكنية، والكناية.

و قد تمّ التّطرّق إلى تعريف كلّ من هذه الظواهر البلاغية وكيفيّة إلقاء هذه الدّروس على الطّلبة وكيف يتلقّاها الطالب بدوره.

من الأمور التي ربّما قد أغفلها الكتاب المدرسي هو أن يتمّ العروج إلى ماهية علم البيان قبل الخوض في دروسه، حيث يجب على المعلّم أن يبدأ الدّرس بتعريف علم البيان بشكل واضح وموجز، ويوضّح أهميّته في فهم اللّغة العربيّة وفصاحتها وبلاغتها، ويمكن للمعلّم أن يربط علم البيان بالحياة اليوميّة ويقدّم بعض الأمثلة على استخدامات علم البيان في الكلام والكتابة، كما يجب أن يتجنّب استخدام المصطلحات المعقّدة التي قد لا يفهمها الطّلاب، ويمكن للمعلّم أن يستخدم الأمثلة والشّرح التّوضيحي لجعل المفاهيم أكثر وضوحا.

من الملاحظ أنّ هذه الدّروس (خاصّة التّشبيه) مناسبة لقدراتهم الفكريّة ومهاراتهم المختلفة، لأنّها دروس معادة تمّ التّطرّق إليها في سنوات سابقة، لكنّ درس المجاز اللّغوي والاستعارة والكناية قد يجد فيها المتعلّمون نوعا من الصّعوبة في الاستيعاب، لأنّ المفاهيم المتعلقة بالمجاز والاستعارة والكناية قد تكون معقّدة للتّلاميذ في البداية بسبب الطّبيعة اللّغوية العميقة لهذه الأساليب الأدبية. وكذلك لعدم قدرتهم على التّفريق بين درس المجاز والاستعارة لأنهما درسان متداخلان، وكذلك لأنّها ظواهر بلاغيّة مجرّدة لا يمكن تجسيدها في صورة محسوسات، فهي بعيدة كلّ البعد عن واقع المتعلّمين الذين يعيشونه، وأيضا قلّة الأمثلة الموجودة في الكتاب المدرسي مع صعوبة فهمها من طرف المتعلّمين.

ولتجاوز هذه الصّعوبات التي يعاني منها المتعلّمون يجب أن يقوم المعلّم بشرح مفاهيم المجاز والاستعارة والكناية بطريقة مبسّطة ومفهومة، مع استخدام أمثلة واضحة وملموسة.

كما يمكن استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة مثل الرّسوم التّوضيحية والأمثلة العمليّة لتوضيح هذه المفاهيم، وأيضا استخدام أمثلة واقعية ومألوفة للتّلاميذ في شرح هذه المفاهيم،

مما يجعلها أكثر قرباً وفهماً لهم وتشجيع التّفاعل والمناقشة في الصّف بين التّلاميذ والمعلّم حول هذه المفاهيم لزيادة فهمهم وتبادل الأفكار.

الفصل الثالث: تلقّي علم البديع

الفصل الثالث: تلقّي علم البديع

يعتبر علم البديع مبحث من مباحث البلاغة العربيّة بعد علم المعاني والبيان، حيث احتلّ البديع قديما مكانة رفيعة لما فيه من جمال في العبارات النّثرية أو القصائد الشّعريّة، كما تزخرفت به الآيات القرآنية، فمالوا إليه في تزيين خطاباتهم، واعتبروه وجها من وجوه الاعجاز القرآني، إلى أن أصبح من أحد علوم البلاغة المبرمج في الكتاب المدرسي للطور الثّانوي سنة أولى جذع مشترك علوم، وقد كانت دروس علم البديع حاضرة في الكتاب المدرسي بنسبة 94% .27 المتمثّلة في: الطّباق، المقابلة، والجناس.

كلّ هذه الدّروس تساعد المتعلّم على تنسيق الكلام حتّى يصبح بديعا، وذلك من خلال حسن تنظيم الجمل والكلمات، مستخدما المحسّنات البديعيّة سواء اللّفظية منها أو المعنويّة.

تعريف علم البديع:

أ- **لغة:** ورد في "لسان العرب" المفهوم اللّغوي للبديع وهو "بدع الشيء يبدعه بدعا، ابتدعته: أنشأ وبدأ، والبديع الشيء الذي يكون أوّلا، والبديع المحدث العجيب وأبدعت الشيء: اخترعته لأعلى مثال". [1]

والبديع هو "الغريب من بدع الشيء إذا كان غاية فيه هو من علم أم من غيره حتّى صار فيه غريبا لطيفا، ومنه أبدع: أتى شيء لم يتقدم له مثال، ومنه اسمه تعالى" البديع" بمعنى المبدع، أي الموجد للأشياء بلا مثال تقدم". [2]

وقد وردت لفظة بديع في القران الكريم من خلال قوله تعالى:" بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ".

أي هو الذي أحدث كلّ ما في هذا الكون من روائع وعجائب وغرائب.

من خلال ما سبق ذكره تبيّن أنّ المعنى اللّغويّ للبديع هو الجديد أو المستحدث الذي لا مثيل له.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص37.

[2] محمّد طه الهلالي: توضع البديع في البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط1، 1979، ص08.

ب- اصطلاحا: يعتبر الخليفة أبو العبّاس عبد الله بن المعتز أوّل واضع لعلم البديع حيث قام بجمع ضروب البديع في كتاب واحد يحمل اسم "البديع" بالإضافة إلى جهود بعض البلاغيين الذين حاولوا تأسيس هذا العلم، إذ يعرّف "القزويني" علم البديع بأنّه:" علم يعرف وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدّلالة وهذه الوجوه ضربان". [1]

كما ورد في كتاب "علوم البلاغة" أنّ:" البديع تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللّفظي أو الجمال المعنوي، ويسمّى العلم الجامع لطرق التزيين". [2]

أمّا عبد القاهر الجرجاني فعرّفه في كتابه " دلائل الاعجاز" بأنّه:" علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح المعاني". [3]

أمّا في كتاب فن البديع فهو" البديع لا يكون بديعا إلّا بمراعاة ما يدخل في المعاني والبيان، وحينئذ يعدّ الكلام الذي يشمل صيغة البديع هو أقسى مراتب الكلام في الكلام. "[4]

ومنه فعلم البديع في المعنى الاصطلاحي هو تحسين الكلام وإعطائه رونقا وجمالا يظهر من خلاله بصورة كاملة حسنة، يكمن ذلك بتوفّر شرطين أساسين: - رعاية المطابقة لمقتضى الحال

- وضوح الدّلالة على المعنى المراد.

ج- أهميّة علم البديع في الكلام:

- معرفة أسرار القران الكريم، وبيان فصاحته وحسن نظمه.

-تقييم الأعمال الأدبية والحكم عليها بعد رعاية مطابقة الحال، ورعاية وضوح الدّلالة.

---

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة(البيان، البديع، المعاني)، ص192.

[2] محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة(البيان، البديع، المعاني)، ص52.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص73.

[4] عبد القادر حسين: فن البديع، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1983، ج1، ص43.

- إضفاء طابع الجمال اللّفظي والمعنوي في النّصوص الأدبية والتّواصليّة من الكتب المدرسية.

3- أنواع البديع:

يعمل علم البديع على تحسين وتزيين الكلام، فمن البديع ما يختصّ بتجميل اللّفظ أي تحسين اللّفظ من حيث الجرس الصّوتي، ومنه ما هو مختصّ بتجميل المعنى أي تحسين الكلمة من حيث أدائها لمعناها، ومن هذا قسم البلاغيّون البديع إلى نوعين أساسين هما: المحسّنات البديعيّة اللّفظية، والمحسّنات البديعيّة المعنويّة.

- **المحسّنات اللّفظيـة:** "هي التي يكون التّحسين فيها راجع إلى اللّفظ وإن كان لا يخلو عن تحسين المعنى" [1] أي ما يرجع الجمال فيها إلى اللّفظ ومنها الجناس.

- **المحسّنات المعنويّة:** " هي التي يكون التّحسين فيها راجع إلى المعنى أوّلا وبالذّات ويتبعه تحسين اللّفظ ثانيا "[2]أي ما يرجع الجمال فيها إلى المعنى ومنها الطّباق والمقابلة.

بعد تناول مفهوم علم البديع، الذي يعتبر ثالث نوع من فروع البلاغة العربيّة والذي يضمّ بدوره نوعين من المحسّنات البديعيّة "المعنويّة واللّفظية"، التي وجب التّعرّف على بعض أنواعها وطريقة تلقّي المتعلّم لهذه الدّروس في الكتاب المدرسيّ" المشوّق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة" للسّنة الأولى من التّعليم الثّانوي جذع مشترك علوم والمتمثّلة في:

الوحدة التّاسعة (الشّعر السّياسي): الطّباق

الوحدة العاشرة(شعر المدح): المقابلة

الوحدة الحادية عشر(شعر النّقائض): الجناس

---

[1] عبد القادر حسين: فن البديع، ص44.

[2] عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القران الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ج1، ص23.

أولا: الطّباق:

يعتبر الطباق أحد المحسّنات البديعية المعنويّة، فهو يعمل على تحسين اللّفظ والمعنى معا، فالطّباق أساس جمالي مهم في النّصوص المكتوبة أو المقروءة وتدور حوله إيحاءات جماليّة في المعنى عند ورود التّضاد في الكلام، جاذبا القارئ أو السّامع ليلج إلى أعماق هذه الكلمات باحثا عن المعاني، يعدّه كثير من علماء البلاغة أهم درس في علم البديع، المقرّر في الكتاب المدرسي للطّور الثّانوي سنة أولى جذع مشترك علوم من الوحدة التّاسعة "**الشّعر السّياسي**" في الصّفحة **147، 148** من الكتاب المدرسي.

1- مفهوم الطّباق

أ- **لغة:** جاء في تاج العروس أن:" الطّباق مصدر طوبقت طباقا وطابقت بين الشيئين إذ جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما، والمطابقة: مثنى المقيد، وهو مقاربة الخطو، والمطابقة: الموافقة، وقد طابقه مطابقة وطباقا: وهي من الأسماء المتضايقة، وهي أن يجعل الشيء فوق اخر بقدره. [1]

حيث يتعدّد مصطلح الطّباق فهو يطلق عليه: المطابقة، التّطبيق، التّكافؤ، التّضاد.

كما جاء في لسان العرب: "المطابقة: المشي في القيد وهو الرّيف، والمطابقة أن يضع الفرس رجليه في موضع يده وهو الأحق من الخيل ومطابقة الفرس في جريه ورجليه مواضع يديه، والمطابقة الشيء المقيد"[2]و"تطابق الشّيئان بمعنى تساويا ". [3]

من خلال ما تمّ ذكره فإنّ الطّباق هو الشيء المقيد وهي أن تجعل شيئين أحدهما فوق الأخر.

هذا بالنّسبة لتعريف البلاغيين للطّباق فقد عرّفوه في أكثر من معجم وأكثر من قاموس، وتعمّقوا فيه، أمّا بالنّسبة للتّعريف اللّغوي للطّباق في الكتاب المدرسي فهو:" يفيد الجمع بين

---

[1] مرتضى الحسني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص26.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص04.

[3] المصدر نفسه، ص14.

الشّيئين، طابق بين الشّيئين جعلهما واحد"[1]، فهذا تعريف قصير وواضح يستطيع المتعلّم فهمه بسهولة.

ت-اصطلاحا: عرّف بعض علماء البلاغة الطبّاق:

يقول الخطيب عن المقابلة:" هي الجمع بين المتضادّين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إمّا بلفظين من نوع واحد"[2]

وقال الباقلاني:" وأكثر العلماء على أنّ المطابقة أن يذكر الشيء وضدّه كالليل والنّهار، وإليه ذهب الخليل والأصمعي ومن المتأخرين ابن المعتز وقال اخرون المطابقة: أن يشترك معنيان بلفظة واحدة وإليه ذهب قدامة وسمّاه التّكافؤ". [3]

ويقول أبو هلال العسكري عن الطّباق:" قد أجمع النّاس على أنّ المطابقة في الكلام بين الشيء وضدّه في جزء من الرّسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسّواد، واللّيل والنّهار، والحر والبرد.

وخالفهم قدامة بن جعفر فقال:" المطابقة إيراد لفظين متشابهين في البناء والصّيغة مختلفين في المعنى"[4]

وقال الرّماني:" المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان"[5]

واستشهد لبيد:

تعاورن الحديث وطبقنه كما طبقت بالنعل المثالا[6]

ومن خلال هذا فقد أجمع علماء البلاغة على أنّ المفهوم الاصطلاحي للطّباق هو الجمع بين الضّدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة أو في الكلام.

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص147.

[2] الخطيب القزويني: الإيضاح، ص6.

[3] محمد الباقلاني: إعجاز القران، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط1945. 5، ص79.

[4] أبي هلال العسكري: الصناعتين، ص307.

[5] الرماني: النكت في إعجاز القران، تح: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص6.

[6] ديوان لبيد بن أبي ربيعة: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار صادر، مكتبة القاهرة، ص135.

أمّا تعريف الطّباق في الكتاب المدرسي فهو: "الجمع بين المتضادين في الكلام"[1] وقد دعم بمثال وهو:" اليد العليا خير من اليد السّفلى"[2] ومنه فإنّ تعريف علماء البلاغة للطّباق تعريف كافي وشامل لأنّه يخصّ كلّ الدّارسين أي المتعلّمين والمعلّمين، أمّا مفهوم الطّباق في الكتاب المدرسيّ فهو يستوفي تلاميذ السّنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم.

ب-أنواع الطباق:

قسّم علماء البلاغة الطّباق إلى صنفين: طباق إيجاب وطباق سلب.

- معنى طباق الإيجاب في كتاب(جواهر البلاغة):

" لمّا كان الطّباق هو الجمع بين الشّيء ومقابله أو الشّيء وضدّه فقد يكون الشّيئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين وقد يكون الطّباق ظاهرا، والطّباق الظّاهر هو الذي يكون إدراكه واضحا جليّا لإخفاء فيه فمن السّهل أن تدرك كلّ معنيين متقابلين ". [3]

أمّا في الكتاب المدرسيّ" فطباق الإيجاب هو ما لم يختلف فيه الضّدّان إيجابا وسلبا.[4]

- معنى طباق السّلب في (كتاب الإيضاح):

" الذي لم يصرّح فيه بإظهار الضدين وهو ما اختلف فيه الضدّين بأن يجيئ أحدهما مثبت والأخر منفي، أو أمر والأخر نهي". [5]

وفي تعريف الكتاب المدرسيّ:" طباق السّلب هو ما اختلف فيه الضّدّان ايجابا وسلبا، فيكون أحدهما مثبتا والأخر منفيا ". [6]

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص147.

[2] المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص303.

[4] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص147.

[5] الخطيب القزويني: الإيضاح، ص9.

[6] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص147.

وعليه فإنّ طباق الإيجاب ما لم يختلف فيه الضّدّان ايجابا وسلبا، وطباق السلب ما اختلف فيه الضّدان ايجابا وسلبا.

تطابق تعريف الطّباق عند علماء البلاغة وفي الكتاب المدرسي، غير أنّ البلاغيين فصّلوا في تعريفه بين طباق الاسمين والفعلين والحرفين، أمّا الكتاب المدرسي فقد أضاف تعريف بسيط لطباق الايجاب والسلب ليتمكّن المتعلّم من فهم كلّ منهما.

يتلقّى المتعلم درس الطباق وفق خمسة عناصر بداية ب:

- الأمثلة وهي متعلّقة بالنّص السّابق: "من المؤتمرات الحزبية على الشّعراء" حيث يقرأ المتعلّم الأمثلة جيّدا.
- ثمّ قاعدة تعلّمت: يفهم بها المتعلّم بأنّ في المثال محسّنات معنوية أو لفظية.
- ثمّ في أسئلة استنتج الخلاصة: يقرأ المتعلّم الأسئلة ويجيب عليها حتّى يفهم نوع المحسّن ويستخرجه والذّي هو عبارة عن محسّن معنوي "طباق".
- يبني الخلاصة ويفهم قاعدة الطّباق وأنواعه.
- ثمّ تأتي قاعدة إحكام موارد المتعلّم وضبطها ليثبّت بها المتعلّم درسه من خلال هذه التّمارين المتعلّقة بدرس الطّباق مثل:

بَنِي هَاشِمٍ رَهطِ النَّبِيِّ فإنَّنِي بِهِم ولَهُم أَرضَى مِرَاراً وأغضَبُ [1]

فهذا المثال من درس الطّباق اشتمل على معنيان متضادّان (أرضى، أغضب) والجمع بين الكلمتين على هذا النحو يسمّى طباقا، ونوع الطّباق إيجاب.

- و كذلك مثال: " الجاهل يرى مساوئ غيره ولا يرى مساوئه ". [2]

فهو أيضا من درس الطّباق: فهذا المثال ليس كسابقه فهنا المتضادّين كلمتين:(يرى، لا يرى) لأنّه جمع بين كلمتين مختلفين في المعنى بطريقة غير عاديّة باستعمال المعنى الأوّل مثبتا والمعنى الثّاني منفيا أي ما يسمّى بطباق السّلب.

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص147.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

- و قوله: " يكنفها من أذى الحرّ والقرّ "[1] من نصّ صفة الامام عادل، فهذا المثال يجمع بين كلمتين متضادّين(الحرّ والقرّ) وهو طباق إيجاب.

- وقوله تعالى: " **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ** "[2] (الكهف/18)

فهذا المثال من درس الطّباق اشتمل على لفظتين متضادتين (أيقاضا، رقود) والذي هو عبارة عن طباق إيجاب.

- أمّا في قول: " خلقوا وما خلقوا لمكرمة "[3]

فهذا المثال جمع بين كلمتين متضادتين(خلقوا، ما خلقوا) باستعمال المعنى الأوّل مثبتا والمعنى الثّاني منفيّا أي ما يسمّى بطباق السّلب.

يعدّ الطّباق من أهمّ الدّروس في علم البديع المقرّرة في برنامج الطّور الثانوي سنة أولى جذع مشترك علوم الذي يساهم في تحسين أداء الكلام لفظا ومعنى من خلال التّضاد، حيث يتلقّى المتعلّم درس الطّباق بطريقة استقرائية بالاعتماد على أمثلة النّصوص الأدبية والتّواصلّية وأمثلة الدّرس من الكتاب المدرسي، وبهذا يستطيع الوصول للكفاءة المستهدفة ألا وهي معرفة أحد أهم محسّن بديعي معنوي وهو الطّباق والتّمييز بين طباق الإيجاب وطباق السّلب.

ثانيا: المقابلة

تعدّ المقابلة من المحسّنات البديعية المعنويّة بعد الطّباق، التي تعتبر الطّلاء الخارجي الذي يضفي على الكلام حسنا ظاهريّا، وبها يكتسب الكلام ألوان بهيجة وجميلة، ومعاني واضحة جليّة يستمتع بها القارئ أو السّامع، وهي من الدّروس المبرمجة في الكتاب المدرسي "المشوّق" للسّنة الأولى من التّعليم الثّانوي تخصّص علمي، خصّص لها درس في الصّفحة 161، 162 من الوحدة العاشرة (شعر المدح) من الكتاب المدرسي.

---

[1] المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص193.

[2] المرجع نفسه، ص147.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

1) مفهوم المقابلة:

أ- **لغة:** جاء في (تاج العروس):" قبل الشيء، يقبل قبلا وأقبل عليه يوجهه إذا ألزمه وأخذ فيه، وقابله مقابلة واجهه، وتقابلا تواجها ". [1]

والمقابلة في (معجم الوسيط): "قابل الشيء بالشيء: عارضه". [2]

والمقابلة عند الحكماء: "هي امتناع إجماع شيئين في موضع واحد من جهة واحدة".[3]

من خلال ما تمّ ذكره فإنّ المقابلة في اللّغة تأتي بمعنى المعارضة بين شيئين والمواجهة وعدم اجتماعهما.

كان هذا بالنّسبة لمفهوم المقابلة عند بعض العلماء، أمّا في الكتاب المدرسي لم يتطرّق إلى المعنى اللّغوي للمقابلة.

ب- اصطلاحا:

يعدّ قدامة بن جعفر من الأوائل الذين تكلّموا عن المقابلة، فقد ذكرها في معرض حديثه عن بعض الخصائص الأسلوبية الّتي تعلّي من قيمة الشّعر حيث يقول: "والذي يسمّى به الشّعر فائقا ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا صحّة المقابلة وحسن النظم، وجزالة اللفظ، واعتدال الوزن وإصابة التشبيه وجودة التفصيل وقلة التكلّف، والمشاكلة في المطابقة، وأضداد هذا كلّه معيبة تمجّها الأذان، وتخرج عن وصف البيان". [4]

- أمّا أبوهلال العسكري معرّفها بأنها:" إيراد الكلام ثمّ مقابلته بمثله في المعنى واللّفظ على وجه الموافقة أو المخالفة". [5]

- وعرّفها الخطيب بأنّها:" أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثمّ بما يقابل ذلك على التّرتيب والمراد بالتّوفيق خلاف التّقابل، وقد تتركّب المقابلة من طباق وملحق به".

---

[1] محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص30.

[2] إبراهيم مصطفى وأخرون: المعجم الوسيط، ص712.

[3] المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998، ص714.

[4] قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ص84.

[5] أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص337.

و كذلك قول الفرزق:

والشّيب ينهض في الشّباب كأنّهُ ليلٌ يصيح بجانبيه نهارُ.

أمّا ابن رشيق فيقول: "المقابلة بين التّقسيم والطّباق، وهي تتصرّف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام، على ما يجب فيعطي أوّل الكلام ما يليق به أوّل، واخره ما يليق به أوّل واخره ما يليق به اخرا، ويأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه"[1]

وعليه فإنّ المقابلة هي أن يأتي المتكلّم في كلامه بمعنيين متوافقين أو أكثر ليس بينهما تضاد، ثمّ بما يقابل ذلك على التّرتيب.

هذا تعريف البلاغيين للمقابلة، أمّا في الكتاب المدرسي فهي: "طباق مركّب وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثمّ بما يقابلها أو يقابلها على التّرتيب". [2]

إنّ تعريف المقابلة في الكتاب المدرسي مرتبط بالطّباق أمّا البلاغيون مختلفون في أمر المقابلة فهمنهم من يجعلها نوعا من المطابقة ويدخلها في إيهام التّضاد، ومنهم من جعلها نوعا مستقلّا من أنواع البديع، وهذا هو الأصح لأنّ: "المقابلة أعمّ من المطابقة وصحّة المقابلات تتمثّل في توخّي المتكلّم من الكلام على ما ينصّ، فإذا بأشياء في صدر كلامه أتى بأضدادها في عجزه على التّرتيب، بحيث يقابل الأوّل بالأوّل والثّاني بالثّاني وهكذا دون الإخلال بالتّرتيب". [3]

لم يتطرّق الكتاب المدرسيّ إلى الفرق بين الطّباق والمقابلة، بل تضمّن الدّرس سؤال واحد فقط: "وازن بين المقابلة والطّباق"[4]، كان من المفروض كتابة الفرق بينهما، فالمتعلّم لابدّ من معرفته لهذا التّفريق للتّمييز بين الطّباق والمقابلة بشكل أوضح، حيث يكمن هذا الفرق في:

---

[1] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص23.

[2] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص161.

[3] عبد العزيز عتيق: علم البديع، ص86.

[4] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص161.

الفرق بينهما غالبا يأتي من وجهين:" أحدهما أنّ المطابقة لا تكون إلّا بالجمع بين ضدّين، والمقابلة تكون غالبا بالجمع بين أضداد وقد تصل إلى جمع بين العشرة أضداد خمسة في الصّدر وخمسة في العجز، والوجه الثّاني: أنّ المقابلة لا تكون إلّا بالأضداد على حين تكون المقابلة بالأضداد وغير الأضداد، ولكنّها بالأضداد تكون على أعلى رتبة وأعظم موقعا. "[1]

يبدأ تلقّي المتعلّم لدرس المقابلة بالرجوع إلى الدّرس البلاغي السّابق "الطّباق" فيه يمهّد المعلّم لدرس المقابلة، ثمّ يقدّم لهم المعلّم أمثلة من النّص الأدبي السّابق من المواقف الوجدانيّة فتقرأ الأمثلة جيّدا ويبدأ المتعلّم في تحليلها، ثمّ يشرع المعلّم في طرح الأسئلة التي لها بدرس المقابلة، حتّى يكتشف المتعلّم الظاهرة البلاغية ويصبح لديه مجموعة من الأفكار التي تمكنه من صياغة القاعدة واستنباطها مع المعلّم، وبعد كتابة الخلاصة يطرح بعض الأسئلة من أحكام موارد المتعلّم وضبطها على التّلاميذ لتثبت هذه القاعدة البلاغية المتمثّلة في المقابلة، واشتمل الكتاب المدرسي على بعض من الأمثلة المتعلّقة بالمقابلة وهي:

" **يَموتُ الهَوى مِنّي إذا ما لَقيتُها وَيَحيا إذا فارَقتُها فَيَعودُ** "[2]

هذا المثال من درس المقابلة، فقد جاء في صدر هذا البيت ضدّين، ثمّ قابل الضّدين بضدّين لهما في عجز البيت(يموت، يحيا) (إذا لقيتها، إذا فارقتها).

"غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله"[3]

وكذلك هذا المثال من درس المقابلة إذ يحتوي على ضدّين متقابلين(الجاهل، العاقل) (قوله، فعله).

"و امر بالمعروف ونهى عن المنكر"[4]

---

[1] عبد العزيز عتيق: علم البديع، ص87.

[2] المشوق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة، ص161.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص88.

هذا المثال من النّص التواصلي "قيم روحيّة واجتماعية في الاسلام" يحتوي على ضدّين متقابلين (امر، نهى) (المعروف، المنكر).

تعتبر المقابلة من المحسّنات البديعية المعنويّة، فهي تضفي على القول رونقا، وتقوّي العلاقة بين الألفاظ والمعاني، كما تكثّف الأفكار للمتعلّمين وتوضّحها، حيث يتلقّى متعلّمي الطّور الثّانوي سنة أولى تخصّص علمي درس المقابلة بالعودة إلى درس الكتاب المدرسي لفهم معنى المقابلة وتمييزها عن الطّباق.

ثالثا: الجناس

يعدّ الجناس من المحسّنات البديعية اللّفظية، الذي يعمل على اكساب الكلام جمالا ورونقا وتناغما، ويقول بتحسين اللّفظ دون إغفال المعنى، يعتبره الكثير من علماء البلاغة على أنّه أهمّ درس في علم البديع في المحسّنات اللّفظية، والمقرّر في الكتاب المدرسي "المشوّق" للسّنة الأولى من التّعليم الثّانوي جذع مشترك علوم من الوحدة الحادية عشر "شعر النّقائض" في الصفحة 181/180 من الكتاب المدرسي.

1. مفهوم الجناس

أ) لغة: ورد عند (ابن منظور) أنّ الجناس: "يقال له المجانسة والتّجانس، وهو تشابه اللّفظان في النّطق، ويختلفان في المعنى وهو خمسة أنواع: التّام، المصرف، الناقص، القلوب، المضارع، اللاحق"[1]

وعند(الخليل بن أحمد الفراهيدي): "الجِنْسُ كل ضَرْبٍ من الشيء، والناسِ والطيرِ، وحدودِ النحوِ، والعروضِ والأشياءِ"[2]

وفي (المعجم الوسيط): "جنست الرطب جنسا، أي نضجت كلّها فكأنّها جنس واحد، وجانسه: شاكله واتّحد في جنسه، وجنس الأشياء شاكل بين أفرادها ونسبها إلى جنسها وأجناسها"[3]

---

(1) ابن منطور: لسان العرب، ص700.

(2) الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، ص55.

(3) إبراهيم وأخرون: معجم الوسيط: ص140.

أمّا في (مختار الصّحاح): "الجنس الضّرب من الشّيء وهو أعمّ من النّوع ومنه المجانسة والتّجنيس". [1]

و منه فإنّ المعنى اللّغوي للجناس هو تشابه كلمتين في اللّفظ مع اختلاف المعنى فقد كان هذا المعنى اللّغوي للجناس عند علماء البلاغة، أمّا في الكتاب المدرسي فقد اقتصر على كلمة التّشابه، فهي كلمة توازي كلمة الجناس، على عكس تعريف القواميس والمعاجم كمعجم العين ومعجم الوسيط، فقد كان تعريفهم متعدّد وشامل لكافّة الأطوار التّعليميّة.

ب) اصطلاحا: مفهوم الجناس عند علماء البلاغة هو أن يتشابه اللّفظان في النّطق ويختلفان في المعنى، أمّا أرباب البديع فقد عرّفوه بعبارات مختلفة اللّفظ متفقّهة المعنى وهي:

- قال (ابن المعتز): "هو أن تجيئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها أي أن تشبهها في تأليف الحروف". [2]

- وقال (قدامة ابن جعفر): "هو أن تكون في الشّعر معاني متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقّة". [3]

- وعرّفه (أبو هلال العسكري) بقوله: "هو أن يورد المتكلّم كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها على حسب ما ألّف الأصمعي في كتابه الأجناس". [4]

- وعرّفه (ابن رشيق) بقوله: "التّجنيس ضروب كثيرة: منها المماثلة وهي أن تكون الفظة واحدة باختلاف المعنى، وهو مشتق من لفظ الجنس كالتّنويع من النّوع". [5]

- وقال فيه (ابن سنان الخفاجي): "هو أن تكون بعض الألفاظ مشتقّة من بعض إن كان معناها واحدا، أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفان أو تتوافق صيغتا اللّفظتين مع اختلاف المعنى، وهذا أنّما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلا غير متكلّف ولا

---

(1) إسماعيل بن حماد الجواهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987، ج3، ص915.

(2) ابن معتز: البديع، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1990. 1م، ص17.

(3) قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، ص96.

(4) أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص308.

(5) ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر، ص321.

مقصود في نفسه، وقد استعمله العرب المتقدّمون في أشعارهم ثمّ جاء المحدثون فلهج به منهم سلم بن الوليد الأنصاري وأكثر منه ومن استعمال المطابق والمخالف وهذه الفنون المذكورة في صناعة الشّعر حتّى قيل عنه أنّه أوّل من أفسد الشّعر، وجاء أبو تمّام حبيب بن أوس بعده فزاد على سلم في استعماله والإكثار منه حتّى وقع له الجيّد والرديء الذي لا غاية وراءه في القبح. "[1]

ج) أنواعه:

ينقسم الجناس إلى قسمين: جناس تام، جناس ناقص.

الجناس التام: يقول السّكاكي فيه: "الجناس التّام ألّا يتفاوت المتجانسان في اللّفظ". [2]

ويقول الخطيب:" أن يتّفقا في أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها". [3]

أمّا العلوي فيقول: "أن تتّفق الكلمتان في لفظهما ووزنهما وحركاتهما ولا يختلفان إلّا من جهة المعنى". [4]

أمّا معنى الجناس التّام في الكتاب المدرسي "فهو ما اتّفق فيه المتجانسان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، عددها، شكلها، ترتيبها مع الاختلاف في المعنى". [5]

الجناس النّاقص: عرّفه الخطيب بأنّه: "ما اختلف فيه اللّفظان في أعداد الحروف أو أنواعها أو هيئاتها أو ترتيبها"[6]

الجناس غير التّام هو: "ما اختلف في اللّفظان في واحد من الأمور السّابقة التي يلزم توفّرها في الجناس التّام". [7]

---

[1] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، ص183.

[2] السكاكي: مفتاح العلوم، ص227.

[3] الخطيب القزويني: الإيضاح، ص91.

[4] يحي بن حمزة العلوي: الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ج2، ص306.

[5] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص181.

[6] الخطيب القزويني: الإيضاح، ص95.

[7] محمد طه الهلالي: توضيح البديع في البلاغة، ص29.

وفي جواهر البلاغة فهو: "ما اختلف فيه اللّفظان في واحد أو أكثر ممّا سبق في الجناس التّام". [1]

ومعنى الجناس النّاقص في الكتاب المدرسي فهو: "ما اختلف فيه اللّفظان في واحد من الأمور الأربعة السابق ذكرها". [2]

معنى الجناس التّام والجناس النّاقص عند علماء البلاغة وفي الكتاب المدرسي نفسه، فالمتعلّم يفهم معنى الجناس التّام والنّاقص كما درسه البلاغيون، فالفرق الوحيد هو الاختلاف في العبارات لكن المعنى واحد، ومن أمثلة الجناس التّام والناقص من الكتاب المدرسي نجد:

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها

فإذا عرَضت الشعرَ غيرَ مهذّب ظنوه منك وساوساً تهذي بها"[3]

فكلمة "تهذي بها" من مصدر هذّب بمعنى العناية بالنّظم، أمّا "تهذي بها" فكلمة "تهذي" فعل مضارع وهي من هذى يهذي هذيانا ويقصد بها التّكلّم بدون تفكير و"بها" جار ومجرور، إذا فالجناس هنا ناقص.

"الهوى مطيّة الهوان"[4]

في هذا المثال نجد كلمة "الهوى" وكلمة "الهوان" تختلفان في أمر من الأمور الأربعة وهو عدد الحروف فالكلمة الثّانية زائدة عن الأولى بحرف، إذا فهو جناس ناقص.

فدارِهِمْ ما دمتَ في دارِهم وأَرضهمْ ما دمتَ في أرضهمْ "[5]

في هذا المثال نجد في صدر البين كلمة "دارهم" الأولى فهو يقصد بها مواساتهم

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 397.

[2] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص181.

[3] المرجع نفسه، ص180.

[4] المرجع نفسه، ص181.

[5] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص181.

وكلمة "دارهم" الثّانية فيقصد بها منزلهم، أمّا في عجز البيت نجد كلمة "أرضهم" الأولى فيقصد بها إرضائهم وكلمة "أرضهم" الثّانية يقصد بها بلادهم و(أرضهم، أرضهم) (دارهم، دارهم) متطابقان وتنطبق عليهما الشّروط الأربعة فهو جناس تام.

يتلقّى المتعلّم درس الجناس بالاعتماد على الكتاب المدرسي من طرف المعلّم بداية بالتّمهيد إذ يذكّر المدرّس بالدّرس السابق "المقابلة" ليستطيع الدّخول في درس جديد، ثمّ تعرض الأمثلة على السّبورة وتقرأ من طرف التّلاميذ ويبدأ الأستاذ في استخراج المحسّن البديعي المتمثّل في الجناس، وتكتب القاعدة جزئيا بداية بتعريف الجناس لغة واصطلاحا، ثمّ من خلال التّعريف تستخرج أنواع الجناس، ويأتي المعلّم بأمثلة من القران الكريم أو الحديث الشّريف أو من النّصوص لشرح درس الجناس وأنواعه.

وبعد فهم المتعلّم للقاعدة البلاغيّة تعرض عليه مجموعة من الأسئلة من الكتاب المدرسي:

أ- في مجال المعارف: تعطى أمثلة للمتعلّم ويطلب منه تعيين فرع الجناس.

ب-في مجال المعارف الفعلية: المطلوب من المتعلّم الجمع بين كلمتين يظهر التّجانس بينهما.

ت- في مجال إدماج أحكام الدّرس: كتابة فقرة واستخدام فيها كلّ أنواع الجناس.

من خلال هذا الفصل يلاحظ أنّ دروس البلاغة المقرّرة في الكتاب المدرسي "المشوّق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموّجهة" للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك علوم في علم البديع، المتمثّلة في ثلاث دروس، الدّرس الأوّل الطّباق، المقابلة، الجناس.

إنّ العمليّة التّعلمية لهذه الدروس كانت نتاج جهد المعلم والمتعلّم معا، حيث يقول المعلّم بتقسيم الدّرس إلى مراحل تعليميّة لتتمّ مجريات الدّرس في تسلسل منطقي منظم، يساعد التّلاميذ على فهم وضعيات التّعلّم التي يمرّون بها في بناء تعلّماتهم البلاغيّة، بالإضافة الى اعتماد عدّة طرق استقرائية وقياسية ونصّية لاستثارة التّلاميذ للدّرس البلاغي.

كما هناك عدة عوامل تؤدي إلى عدم نجاح تعليميّة البلاغة في مرحلة التّعليم الثانوي سنة أولى أبرزها عدم وضوح الشّواهد البلاغية في الكتاب المدرسي وقلّتها، صعوبة تطبيق طريقة النّص الأدبي في تدريس البلاغة، عدم الاهتمام بالتّطبيقات الموجودة في الكتاب المدرسي المتعلقة بالمحسّنات البديعية، فالمتعلّم بحاجة لفهم وتلقّي هذه المحسنات لكشف الجمال الفني في النّصوص الأدبية والتّواصلية، وكذلك توظيفها في تعابيره المختلفة.

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراسة هذا الموضوع تم التوصل إلى النتائج التالية:

– تعليميّة البلاغة في الطّور الثّانوي تسهم في تطوير مهارات الإبداع والتّفكير لدى الطّلاب، ممّا يؤثّر إيجابا على أدائهم الأكاديمي .

– للبلاغة أهميّة كبيرة في تنميّة قدرات التّلميذ البلاغيّة.

– جاءت دروس البلاغة في الكتاب المدرسي مرتبة على النحو التالي: علم المعاني، علم البيان، ثم البديع لأنّ ترتيب تعلّم اللّغة بهذا النّمط يعكس تطوّر تعلّمها وفهمها، حيث يبدأ المعلّم بفهم المعاني الأساسيّة والمفاهيم (علم المعاني)، ثمّ يتقدّم بفهم كيفيّة التّعبير عن تلك المفاهيم بشكل صحيح وواضح (علم البيان)، وأخيرا يستكشف الجوانب الأدبية والجماليّة في اللّغة(علم البديع).

– دروس البلاغة المقرّرة على تلاميذ المرحلة الأولى من التّعليم الثّانوي تعدّ امتدادا لما درسوه في المرحلة المتوسّطة، مع قليل من التوسع.

– هناك بعض الصّعوبات تواجه كلّ من المعلّم والمتعلّم أثناء سير العمليّة التّعليمية، وهذا من خلال قلّة التّطبيقات والتّمارين المعتمدة في تدعيم دروس البلاغة، وكذلك الشّواهد البلاغيّة في الكتاب المدرسي غير الكافية وغير الواضحة والتي لا تتناسب مع مستوى التّلاميذ.

– تدرّس الظّواهر البلاغيّة من خلال النّصوص الأدبية سعيا من المنظمّة التّربويّة للإدماج الجزئي والكلي.

– نفور التّلاميذ من الدّروس البلاغية يعود بالدّرجة الأولى إلى صعوبة الفهم وعدم وجود الطاقة التخيلية فمن جهل شيئا عاداه.

من الحلول والتّوصيات المقترحة:

– إثراء الكتاب بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية.

– تطبيق مبدأ التعلم القائم على التدرج والانتقال من العام إلى الخاص.

– الاكثار من الأنشطة والتمارين المتعلقة بدروس البلاغة قصد التدريب.

– استخدام الوسائل التعليمية الحديثة وتكنولوجيا المعلومات في مواقف تعلّم البلاغة.

_ الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة التي تساعد على تقديم الأشكال والرسومات وغيرها، لتبسيط العملية التعلمية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش.

1- المصادر والمراجع

- إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللّغة العربيّة، مكتبة أطلس، مصر، ط2، 2016م.

- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشّعر، تح: محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1989م، ج1.

- ابن فارس: مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط5، 2005م.

- ابن معتز: البديع، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990م.

- أبو هلال العسكري: الصّناعتين، تح: محمود محمد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 2006م.

- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، القاهرة، مصر،

- أحمد أمين: النّقد الأدبي، دار كلمات عربيّة، القاهرة، مصر، 2012م.

- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1994م.

- أحمد مطلوب: أساليب بلاغة الفصاحة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1.

- بسيوني عبد الفتّاح: علم البيان، دراسة تحليلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، 2015م.

- توفيق الفيل: بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1991م.

- الثّعالبي: الكناية والتّعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 1998م.

- ثويبي حميد ادم: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للتّوزيع، عمّان، ط1، 2011م.
- الجاحظ: الحيوان، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 2003م، ج5.
- حسن طبل: علم المعاني في الموروث البلاغي، تأصيل وتقييم، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، ط2، 2004م.
- خاطر محمود رشدي واخرون: طرق تدريس اللّغة العربيّة والتربية الدينية في ضوء الاتّجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة الجامعيّة للطّبع والنشر التّوزيع، ط7، 1998م.
- الرّماني: النّكت في إعجاز القران، تح: السّيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1945م.
- زقوت محمّد: المرشد في تدريس اللّغة العربيّة، مكتبة الأصل للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، ط2، 1997م.
- الزّمخشري: أبي القاسم جار الله، مقدمة الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.
- الزّمخشري: تفسير الكشّاف عن حقائق التنّزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2009م.
- السّكاكّي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
- سمك محمّد صالح: فن التّدوين في التّربيّة اللّغويّة، دار الفكر العربي للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، 1998م.
- السّيوطي: الاتقان في علوم القران، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامّة للكتاب، المدينة المنوّرة، السعوديّة، 1974م، ج1.
- السّيوطي: شرح العقود الجمان في المعاني والبيان، تح: إبراهيم محمد الحمداني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- الشّافعي(محمد بن عبد الرحمان): جامع البيان في تفسير القران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ج1.
- شوقي ضيف: البلاغة تطوّر وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط1، 1980م.
- صديق بن حسن الفتوحي: أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط1، 2016م، ج1.

- عاطف فاضل: البلاغة العربيّة للطالب الجامعي، دار الرّازي، عمّان، ط1، 2009م.
- عبد الرحمان بن علي الهاشمي وفائزة محمد فخري العزاوي: تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محسوبة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2005م.
- عبد الرحمان حسن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م.
- عبد السّلام هارون: الأساليب الانشائية في النّحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1979م.
- عبد العزيز الجرجاني: الوساطة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1900م.
- عبد العزيز بن ابراهيم بن قلم: الدليل إلى المتون العلمية، دار السميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2017م، ج1.
- عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1986م.
- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية: علم المعاني، البديع، البيان، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان. 2011م.
- عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القران الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ج1.
- عبد القادر حسين: البديع، دار الشروق للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1983م، ج1.
- عبد القادر محمد مايو: البلاغة العربية الخبر والإنشاء، دار القلم العربي، حلب، سوريا.
- عبد القاهر الجرجاني: الاشارات والتّنبيهات في علم البلاغة، تح: الاستاذ الدكتور عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1997م.
- عبد القاهر الجرجاني: التّعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.
- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1996م، ج1.

- عرفات فيصل المنّاع: السّياق والمعنى، دراسة من أساليب النّحو العربي، مؤسّسة البيان للطّبع والنّشر، لندن، ط1، 2013م.

- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، الدار العالمية للنّشر، مصر، ط1، 2004م.

- علي الجمبلاطي وأبو الفتح التونسي: الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط2، 1971م.

- علي نايف الشّحود: الخلاصة في علوم البلاغة، ط1، 2007م، ج1.

- فايز الدّاية: علم الدّلالة العربي بين النّظرية والتّطبيق، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1985م.

- فضل حسن عبّاس: البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط11، 2004م.

- فواز فتح الله الرّاميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، ط1، 2009م.

- قدامى ابن جعفر: نقد الشّعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

- القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط3، ج1.

- القزويني: تلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البلقوني، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1904م.

- اللغة العربيّة وآدابها (الصف الأول ثانوي) الكتاب المدرسي، المؤسسة العامة للطباعة، سوريا، 2001م.

- مازن مبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر المعاصر، جامعة قطر، 2014م.

- المبرّد: الكامل في اللّغة والأدب، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1997م، ج1.

- محمد أحمد قلم: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ط1، 2003م.

- محمد البقلاني: إعجاز القران، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط5، 19945م.

- محمد طه الهلالي: توضيح البديع في البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط1، 1989م.

- محمد علي التّهاوني: كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997م، ج1.

- محمد مصطفى هدّارة: في البلاغة العربيّة علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989م.

- المشوّق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة (السنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، 2009م.

- منهاج اللغة العربية للسّنة الأولى جذع مشترك علوم، وزارة التّربية الجزائريّة.

- يحيى بن حمزة العلوي: الطّراز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980م، ج2.

ج- الدّواوين:

- ديوان الفرزدق: تح: الصاوي، مطبعة القاهرة.

- ديوان لبيد بن ربيعة: تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار صادر، مكتبة القاهرة.

د- القواميس والمعاجم:

- إبراهيم مصطفى واخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، مصر، ط4، 2000م.

- ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ج2.

- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.

- إسماعيل بن حماد الجواهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج3.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج1.

- الزّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس: تح: علي هلالي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2001م.

- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تح: محمد نعيم الحرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 2005م.

- المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط، قاموس مطول في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998م.

الأطروحات والمحاضرات:

- بلخير أرميس: محاضرات في البلاغة العربية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كليّة الآداب واللغات، قسم الآداب، قسم اللغة العربية، سنة أولى ليسانس.

- محتار بزاوية: النحو العربي ومحاولات تيسيره، دراسة وصفية تحليلية، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة أحمد بن بلة، وهران.

المجلّات والدّوريات:

- صلاح الدين الملاّوي وليلى كادة: الاستعارة في المنجز اللساني العربي مقاربة تداوليّة، مجلّة دوريّة محكمة، العدد 30 جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2014م.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

فهرس المحتويات

مقدمة: .....أ

مدخل 6

الفصل الأول: تدريس علم المعاني

علم المعاني: 18

أولا: الجملة الخبرية 20

ثانيا: الجملة الإنشائية 26

ثالثا: أضرب الجملة الخبرية 29

رابعا: أنواع الجمل الإنشائية 33

–الأسلوب الإنشائي الطلبي: 33

–الأسلوب الإنشائي غير الطلبي: 35

–تدريس البلاغة في ظل النصوص الأدبية: 37

الفصل الثّاني: تعليميّة البيان

أوّلا: الحقيقة والمجاز: 46

ثانيا: التّشبيه وأركانه 55

ثالثا: الاستعارة 62

رابعا: الكناية 67

الفصل الثالث: تلقّي علم البديع

أولا: الطّباق: 79

ثانيا: المقابلة 83

ثالثا: الجناس 87

الخاتمة 94

قائمة المصادر والمراجع 97

الملخص: 106

الملخص:

تختص هذه الدراسة بالبحث في الدرس البلاغي المقرر من الكتاب المدرسي للسنة أولى جذع مشترك علوم من التعليم الثانوي، الذي اشتمل على مجموعة من دروس البلاغة المختلفة.

إذ تختلف عند الدارسين والمهتمين بتعليم البلاغة طرق تدريس البلاغة في الطور الثانوي للمستوى الأول، وكيف يتلقى المتعلم هده الدروس، هذا الأمر الذي دفعنا لهذه الدراسة " تلقّي **الدّرس البلاغي في الطّور الثّانوي جذع مشترك علوم"** التي تهدف إلى كشف واقع تعليم البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي، من خلال وصف وتحليل دروس البلاغة الموجودة في الكتاب المدرسي واستنتاج بعض الصعوبات التي تؤثر في تعليمية البلاغة واقتراح حلول مناسبة لتلقي المتعلم لهذه الدروس بطريقة صحيحة.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التعليم الثانوي، تلقي دروس البلاغة.

Abstract:

This study focuses on researching the rhetorical lesson prescribed in the textbook for the first year of the Common Core Science Track in secondary education, which includes a variety of different rhetoric lessons.

Differences emerge among students and enthusiasts of rhetoric in their approaches to teaching rhetoric at the first level of secondary education and how learners receive these lessons. This prompted our study “Receiving rhetoric in secondary education common core STEM “

Aiming to uncover the reality of teaching rhetoric in the secondary education phase by describing and analysing rhetoric lessons in the textbook.

It draws conclusions about factors affecting rhetorical education and suggests suitable solutions for learners to receive these lessons effectively.

Key words: Rhetoric - Secondary Education - receiving Rhetoric Lessons.